الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة-

كلية الآداب و اللغات

قسم اللّغة و الأدب العربي

الرّقم التّسلسلي:...../2024م

رقم التّسجيل:UN2801202323044055547

مذكرة مقدّمة ضمن متطلّبات نيل شهادة الماستر تخصّص:أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

شعريّة الفضاء في رواية" كونشيرتو ڤورينا إدواردو" لنجوى بن شتوان

إعداد الطالبة: مداس نور الهدى

إشراف الدّكتورة:روباش إيمان

أمام لجنة المناقشة المكوّنة من السّادة الأساتذة:

اسم و لقب الأستاذ	الرّتبة العلميّة	الجامعة	الصّفة
طيهار نسيبة	أ.مساعدة.ب	جامعة المسيلة	رئـــيســـــا
روباش ايمان	أ.محاضرة.ب	جامعة المسيلة	مشرفا و مقرّرا
مليكة صيـــاد	أ.مساعدة.ب	جامعة المسيلة	مُـــمتـــحنـــا

السّنة الجامعية: 1444-1445هـ/2023-2024م

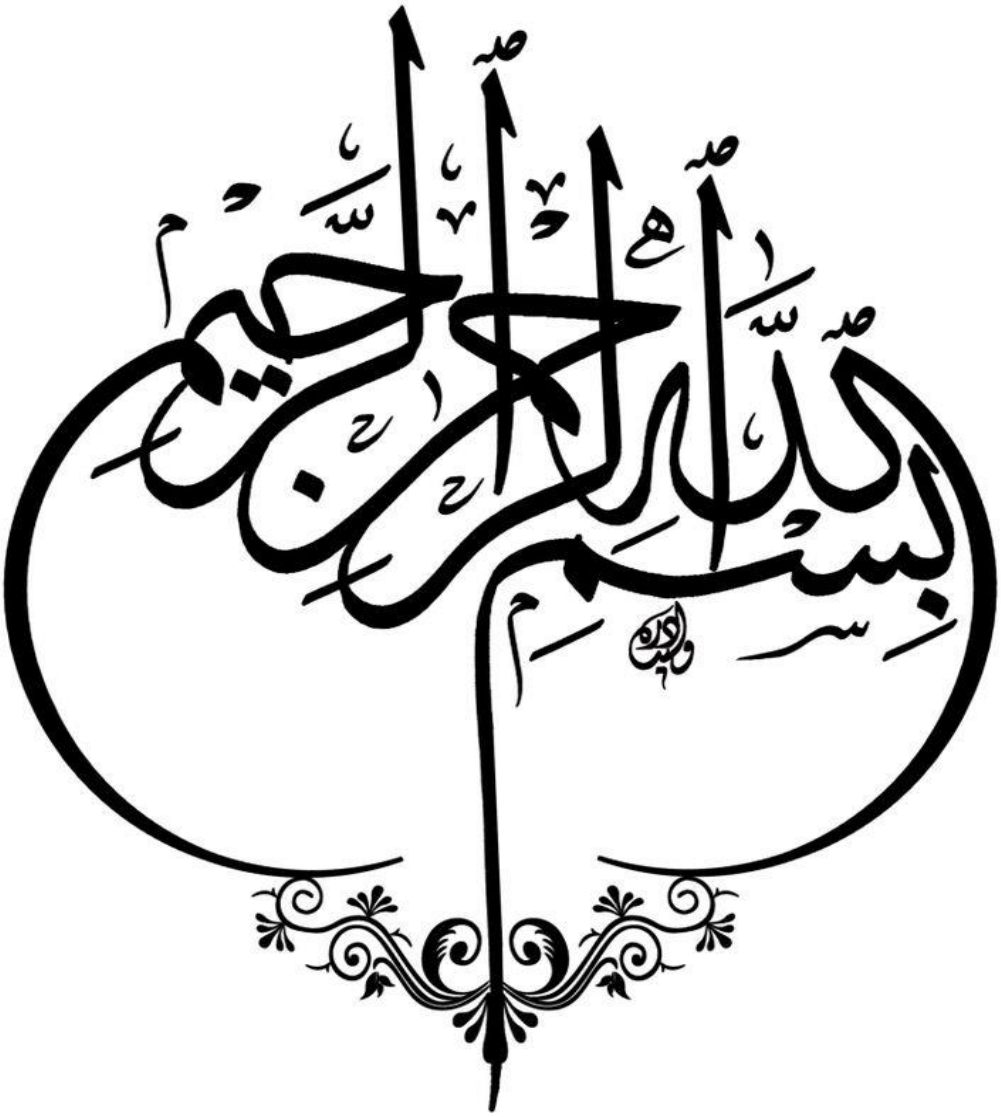

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

إهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أحمده أناء اللّيل وأطراف النّهار أن وفّقني لإتمام هذا العمل المتواضع والذي أهديه

إلى من بسمتها غايتي ومن تحت قدميها جنّتي

أمي "أدامها الله نعمة"

وإلى من علّمني أنّ الدّنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة

أبي الغالي "حفظه الله"

إلى من يشاركني حياتي ويدعمني في كل لحظة إلى من أقاسمه فرحتي

زوجي خليلي رعاه الله

إلى سرّ فرحة عمري وبسمة أيّامي إلى أملي

أولادي فلذة كبدي وقلبي

إلى المحبّة التي لا تنضّب إلى من شاركتهم كلّ حياتي

إخوتي وعائلتي

دمتم لي فخرا وعزّا .

شكر وتقدير:

الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع، و لا لعطائه مانع ولا لصنعه

صانع و هو الجواد الواسع، الذي نصرني و أعطاني

من فضله فكان عونا لي حتى أكملت إنجاز هذا العمل بإذنه

عزّ و جلّ فأحمده على فضل نعمته حمدا كثيرا.

أتقدم بالشّكر لأستاذتي المحترمة التي احتضنتني برعايتها واهتمامها،ووجّهتني وبصّرتني لأُلِمّ بجوانب هذا البحث،ولم تبخلني بمجهوداتها ونصائحها القيّمة.

أطال الله في عمرها وجعلها نِبراسا للعلم والأدب.

كما أتقدم بكل الاحترام والتّقدير إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

وأوّجه جزيل الشّكر لجامعة بوضياف محمد–المسيلة–التي فتحت لي أحضانها وأعطتني الفرصة لأنهل من بحر علومها وآدابها.

مقدمة

مقدمة :

يعدّ الفضاء مجالا رحبا واسعا سِمته الأساسيّة الشّموليّة ، وهو أحدّ المكوّنات الأساسيّة في النّص السّردي ، حيث إنّ كلّ أحداث الرّواية لابدّ أن تدور في حيّز الفضاء من مكان وزمان وكذلك وصف ، وشعريّة الفضاء الرّوائي تتجاوز كل الآفاق التقليدية فهي أكثر اتّساعا وأشدّ رحابة ، وينتقل فيها السّرد من لغة الحكي إلى لغة الأسرار والجماليات.

و فرضت الرّواية نفسها ،باعتبارها أكثر الأجناس الأدبيّة اِهتماما بعناصر السّرد، وعرفت اِنتشارا واسعا على غرار الفنون الأدبيّة الأخرى، وأصبحت لها أهميتها ومكانتها نظرا لما تواكبه من تطورات وتحوّلات وارتباطها الوثيق بحياة القارئ ، وملامستها لمشاعره وأحاسيسه وتتفاعل عناصر الرّواية السّردية وأهمها الفضاء لتشكّل عملا روائيا متكاملا لا يخلو من الجماليات، وهذا ما تكشفه رواية "كونشيرتو ڤورينا إدواردو " للرّوائية نجوى بن شتوان،التي اِهتمّت اهتماما بالغا بالفضاء.

ويعود اِختياري لهذا الموضوع لأسباب كثيرة تمثّلت في :

*ميلي للجانب الرّوائي ورغبتي في التّوسع والتّعمّق فيه .

*إضافة إلى حداثة الموضوع وتنوعه وثرائه .

أمّا عن التّساؤلات التي حاولت الإجابة عنها في هذا البحث فقد تمثّلت في :

ما المقصود بالشّعريّة و الفضاء ؟ وما دلالاتهما في الرّواية المدروسة؟

وقد اِعتمدت في دراستي على المنهج البنيويّ مع الاستعانة بآليتي الوصف والتّحليل ، وأعددت لذلك خطّة قوامها مقدمة وفصلان ، أولهما نظري والثّاني تطبيقي ثمّ خاتمة وملحق أمّا الفصل الأوّل فتناولت فيه مبحثين ؛

المبحث الأول : مفهوم الشّعرية عند العرب والغرب

والمبحث الثّاني هو الفضاء في المفاهيم النّظريّة ويحتوي على :

- مفهوم الفضاء لغة واصطلاحا
- أنواع الفضاء
- أهميّة الفضاء
- علاقة الفضاء بالشّخصية
- علاقة الفضاء بالمكان

أما الفصل الثّاني فقد تناولت فيه :

- أنواع الفضاء ودلالتها .
- شعريّة الأماكن المفتوحة والمغلقة .
- علاقة الفضاء بالشخصية .
- علاقة الفضاء بالزمان

وأضفت ملحقا فيه تعريف بالكاتبة وأهمّ أعمالها وملخصّ للرّواية ،ولقد اِستمد البحث مادّته من جملة من المصادر والمراجع أهمها :

*بنية النّص السّردي من منظور النقد الأدبي لحميد الحميداني

*بنية الشّكل الرّوائي لحسن بحراوي .

*شعرية الفضاء الروائي لحسن نجمي .

*شعرية الخطاب السردي لمحمد عزّام .

*بناء الرّواية لسيزا القاسم.

وبما أنّه لا يخلو طريق الباحث من الصّعوبات التي تعيقه فقد واجهت في بحثي هذا البعض منها :ضيق الوقت ،وصعوبة فهم بعض الكتب المترجمة.

وعموما ما قمت به هي محاولة لن تصل إلى درجة الكمال ، هي ثمرة جهد فردي حاولت فيها قدر المستطاع ترك بصمة حتى وإن كانت بسيطة .

كلّ الشّكر والتقدير للأستاذة والدّكتورة المشرفة روباش إيمان التي كانت لي عونًا و سندا وأسأل الله العظيم أن يوفّقني لما فيه الخير والصواب ، فإن أصبتُ فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشّيطان .

الفصل الأول: الفضاء و الشّعرية دراسة نظريّة

المبحث الأول: الشّعرية دراسة نظريّة:

1/مفهوم الشّعرية :

1-1/عند الغرب :

اِرتبطت الشّعرية عند بعض أعلام الغرب باللّسانيات ورُبط مصطلح الشّعرية بالبنيّة اللّغوية ، حيث يقول رومان جاكبسون :« إن الشعرية تهتم بقضايا البنية اللسانية تماما مثل ما يهتم الرّسم بالبنيات اللّسانية. وبما أن اللسانيات هي العلم الشامل بالبنيات اللسانية فإنّه يمكن اعتبار الشعرية جزءا لا يتجزأ من اللسانيات .» [1]

كما اِهتم **تودوروف** بشكل كبير بهذا المصطلح متأثرا في ذلك بأرسطو ، وربط هذا بالشّعر في قوله :« يبدو لنا أن اسم شعرية ينطبق عليه إذا فهمناه بالعودة إلى معناه الاشتقاقي ،أي اسما لكل ما له صلة بإبداع كتب أو تأليفها حيث تكون اللّغة في آن واحد الجوهر والوسيلة ،لا بالعودة إلى المعنى الضيق الذي يعني مجموعة من القواعد أو المبادئ الجمالية ذات الصلة بالشعر .»[2]

واِنطلق **جان كوهن** في شعريته من مبدأ المقارنة بين الشّعر والنثر معتمدا في ذلك على الانزياح « ويعني الأمر هنا مواجهة الشعر بالنثر ولكون النثر هو اللغة الشائعة لا يمكن أن نتحدث عن معيار تعتبر القصيدة انزياحا عنه .»[3]

---

[1] رومان جاكبسون: قضايا الشعرية ،تر محمد الولي ومبارك حنون ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب،ط5 ، ص 21 .

[2] تزيفطان تودوروف : الشعرية ،تر شكري المبخوت ورجاء سلامة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، ص 23 .

[3] جان كوهن: بنية اللغة الشعرية ،ترمحمد الولي ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ، المغرب ،ط1 ، ص: 15 .

كما ربط الرّومانسية بالشّعرية واعتبرها تسبح في فضاء حرّ :« فإن الشعر لن يستطيع التفتح حقا إلا في جو الحرية الذي كان للرومانسية فضل إدخاله في مجال الفن ويمكن أن نضيف إلى ذلك اعتبارا ثانيا ، وهو أن كلمة شعر التي تعني في مفهومها الحديث صنفا محددا من الجمال ،إنما ظهرت بظهور الرومانسية بالضبط . وقد صار أكثر شاعرية مع تقدمه في التاريخ ، وتبدو هذه الظاهرة قابلة للتعميم ، وقد تسمع بتعريف الحداثة الجمالية .»[1]

وممّا سبق ذِكره يتبيّن أنّ مصطلح الشّعرية عند الغرب هي دراسة للبنيّة اللّغويّة ،والاهتمام باللّغة في حدّ ذاتها ،مع الاعتماد على مبدأ الاختلاف بين لغة الشّعر والنّثر

1-2/ عند العرب :

الشّعرية بمفهومها الحديث لم ترد عند العرب بل هي مُترجمة من الدّراسات الغربية ، وقد وُجد هذا المصطلح في الثّقافة العربية إلّا أنّه كان يشير إلى مدلولات أخرى ،فنجد مثلا عند القدامى :

أ-ابن سينا : (428هـ)

يقول **ابن سينا** :« إنّ السبب المولد للشعر في قوة الإنسان شيئان: أحدهما الالتذاذ بالمحاكاة والثاني حب الناس للتأفف والألحان طبعا ، ثم قد وجدت الأوزان مناسبة للألحان فمالت إليها الأنفس وأوجدتها ،فمن هاتين العلتين تولدت الشعرية وجعلت تنمو يسيرا تابعة للطباع وأكثر تولدها عن المطبوعين الذين يرتجلون الشعر طبعا وانبعثت الشعرية منهم بحسب غريزة كل واحد منهم وقريحته في خاصته وبحسب خلقه وعادته .»[2].

[1] جان كوهن: بنية اللغة الشعرية ،مرجع سابق ، ص :21 .

[2] حسن ناظم :مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1، 1994 م ، ص: 12 .

فحسب رأي الفيلسوف ابن سينا أنّ غاية الشّعر هي الإفادة والمتعة وقد تولدت لتؤثر في الأنفس.

ب-حازم القرطاجني :

ويرى **حازم القرطاجني:**« إن الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها ويكره إليه ما قصد تكريهه لتحمل بذلك عن طلبه أو الهرب منه بنا يتضمن حسب تخيل له ومحاكاة مستقلة أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام ، أو قوة صدقة شهرته أو بمجموع ذلك ، وكل ذلك يتأكد بما يقترب من إغراب فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذ اقترنت بحركتها الخيالية قوى انفعالها وتأثيرها .»[1].فالغاية من الشّعر هي التأثّر والتأثير من خلال ما يلقيه الكلام في أنفس السّامعين.

ومن خلال ما سبق أجِد أنّ الشّعرية عند العرب القُدامى انحصرت في الشّعر كونه مظهر من مظاهر الفنون والإبداع .

1-3/المُحدثين :

تختلف الشّعرية العربيّة عند المحدثين من حيث التّوسع في مفهومها ، ورُبط هذا المصطلح بشعريّة الغرب

أ- عند علي أحمد سعيد إسبر(أدونيس):

يعتبر من أهم النّقاد العرب الذين أولو اهتماما بموضوع الشّعرية ويظهر ذلك جليًّا في مؤلفه " الشّعرية العربية " حيث يقول :« إنّ كتابة الشعر هي قراءة للمعالم وأشيائه وهذه القراءة هي في بعض مستوياتها قراءة الأشياء مشحونة بالكلام ، ولكلام مشحون بالأشياء وسرّ الشّعرية هو أن تظل دائما كلاما ضد الكلام ، لكي نقدر أن نسمي العالم وأشياءه أسماء جديدة

[1]حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، محمد الحبيب بن خوخة ،دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،ط2 ، 1981 م ،ص: 76

، أي تراها في ضوء جديد ، اللغة هنا لا تبتكر الشيء وحده وإنما تبتكر ذاتها فيما تبتكره والشعر هو حيث الكلمة تتجاوز نفسها ملفتة من حدود حروفها ...»[1] يفرّق أدونيس بين اللّغة العاديّة واللّغة الشّعرية ،فلغة الشّعر تتجاوز الكلام هي لغة الإشارة أمّا اللّغة العادية هي للإيضاح .

ب-عند حسن ناظم :

اِختلفت الآراء ولم يتمّ التّوصل والاتفاق على مفهوم واحد عند النّقاد العرب المحدثين حول تسمية ومفهوم الشّعرية "فقد وصفها محمد الولي ومحمد العمري وشكري المبخوت ورجاء بن سلامة والمسدي وأحمد مطلوب وسامي سويدان وكاظم جهاد بالشّعرية في حين أسماها توفيق بكار وطيب البكوش وحمادي صمود بالإنشائية ، وكذلك بالشّاعرية عند سعيد علوش وعبد الله الغذامي بينما تسمى عند جابر عصفور ومحمد الماشطة بعلم الأدب ...كما تسمى عند خلدون **بويطيقا** ، وكذلك عند حسين الواد **بويتيك** بينما يسميها توفيق الزبيدي بالأدبية .»[2]

وممّا سبق يمكن القول أنّ مصطلح الشّعرية حتى وإن تعدّدت تسمياته واختلفت الآراء في تحديد مفهوم واحد إلّا أنّ السّمة الوحيدة التي تجمعهم هي أنّ الشّعرية تبحث في جماليات النّص الأدبي.

المبحث الثاني : الفضاء دراسة نظريّة :

1/ مفهوم الفضاء :

1-1/ لغة:

[1]علي أحمد سعيد إسبر(أدونيس) :الشعرية العربية ، دار الآداب ،بيروت ، ط1، 1989 م ، ص:78.

[2]حسن ناظم :مفاهيم الشعرية ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1 ،1994 م ، ص : 14-15

تعدّدت التّعريفات لمصطلح الفضاء في المعاجم اللّغوية العربيّة حيث يرى ابن منظور الأنصاري أنّ : «الفضاء المكان الواسع من الأرض والفعل فضا يفضو فضوا فهو فاض وأفضى فلان أيّ وصل إليه وأوصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه »[1]

وفي معنى آخر :الفضاء :« السّاحة وما اتّسع من الأرض حيث يستشهد في ذلك يقول الراغب :المكان الواسع وقول شهير : هو ما استوى من الأرض واتسع وقول أبي علي القالي : الفضاء السعة ومنه المفضلة والمفضي المتسع »[2]

ومن هنا أستنتج ممّا سبق ذكره أن كلمة الفضاء في المعاجم دلّت على الاتساع والمكان الخالي.

1-2/ اصطلاحا :

1-2-1/ عند الغـرب :

من الدّارسين الأوائل الذين اهتموا بدراسة الفضاء كمفهوم نذكر الباحث الرّوسي (يوري لوتمان) (Youri loutman) والباحثين الألمانيين (**بيتش pitch**) و(**هيرمر h.meyer**) وكذلك الباحثين الفرنسيين خلال الستينات والسبعينات ،ممّن أسهموا في ذيوع مصطلح الفضاء أمثال (**جورج بولي Gourge Poul**et) »[3]

ويرى **يوري لوتمان** أنّ الفضاء «عبارة عن مجموعة من الأشياء المتجانسة لظواهر وحالات ووظائف وصور ودلالات متغيرة تقوم بينها علاقات شبيهة بتلك العلاقات المكانية المعتادة كالامتداد والمسافة... »[4]

---

[1] جمال الدين ابن منظور الأنصاري:لسان العرب ، دار صادر، بيروت،المجلد1 ، ط 1 ،1999م ، ص : 180.

[2] –محمد الحسيني الزّبيدي:تاج العروس من جواهر القاموس،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط1،2007، ص :170 .

[3] خالد التواتي : مصطلح الفضاء من الأصل اللغوي إلي الوضع الاصطلاحي في النقد المعاصر .مجلد آفاق دار النشر جامعة قطر .العدد 2 ، 2019م ، ص 54 .

[4] ابراهيم جنداري : الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا تموز لنشر والتوزيع ط1،دمشق ،2013م ،ص 33 .

وبالرغم من الأهمية البالغة لمفهوم الفضاء ، بما له من تأثير لا جدال فيه على حياة الإنسان وبالتالي بروزه بشكل لافت وفعال في ثنايا العمل السّردي إلّا أنّه لم يلق الاهتمام اللائق به من قبل الدّارسين والباحثين الغربيين ، وهم كما نعلم أصحاب السّبق لإرساء موضوعات علم السرد ،ونستشهد هنا بما قاله **قولدستن (Goldsten101)** : «الذي يؤكد بأن الدراسات الأدبية فقيرة جدا فيما يخص تناول موضوع الفضاء .» [1]

وتعدّدت المفاهيم والمصطلحات عند النّقاد الغرب « بينما ضاق الفرنسيون بمحدودية كلمة **lieu (الموقع)** فبدأوا في استخدام كلمة **espace (الفراغ)** لم يرض نقاد الإنجليزية عن اتساع **space /place(مكان** /فراغ) وأضافوا استخدام كلمة **lacation** (بقعة) للتعبير عن المكان المحدد لوقوع الحدث .»[2]

ومن هنا أقول إنّ مفهوم الفضاء عند الغرب شامل وواسع وهذا حسب اختلاف المصطلحات فمنهم من يسمّيه المكان ،ومنهم من يطلق عليه الفراغ،ومهما تعدّدت تسميات واختلفت المفاهيم فإنّ الهدف الأساسي هو كشف جمالياته والبحث في خباياه وأسراره.

1-2-2/عند العرب :

تعدّدت الدّراسات وتباينت حول مفهوم الفضاء ، ومن بين العوامل التي أدّت إلى اختلاف هذه المفاهيم هو عدم اتفاق الدّارسين على مصطلح واحد ، وظهرت مصطلحات لعلّها جهود لنقّاد عرب حاولوا إرساء قواعد ووضع أساسيات ومن بين هذه المصطلحات : المكان ، الحيز ، الفضاء ...

---

[1] خالد تواتي :مصطلح الفضاء من الأصل اللّغوي إلي الوضع الاصطلاحي في النقد المعاصر المرجع السّابق ، ص :53

[2] سيزا القاسم ، بناء الرّواية –دراسة مقارنة في"ثلاثية"نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة، القاهرة ،2004 م ، ص 105

ويقول **محمد عزام** « إنّ المكان قد احتل حيزا كبيرا في شعرنا العربي في المقدمة الطللية وفي وصف الطبيعة الجامدة والمتحركة ، فإنه لم يحظ بدراسات هامة في أدبنا النثري ، حتى جاء الاهتمام مع التقنيات الحديثة للرواية .»[1]

وتعتبر الناقدة **سيزا القاسم** من النّقاد العرب الذين اهتموا بهذا المفهوم واعتبرت أنّ هناك فرقا بين المكان والفراغ ، حيث تقول :« ولم يبدأ نقاد الرواية العربية في العناية بالتفرقة بين هذه الظلال ومحاولة التعرف على درجات الطيف والاعتراف بعدم تطابق معانيها ، ورغم أننا نتفق مع الاتجاه إلى التفرقة في الاستخدام بين كلمة المكان والموقع لأنها أكثر دقة في التعبير ،إلا أننا التزمنا في هذا البحث استخدام كلمة "المكان" اتساقا مع لغة النقد العربي » [2]

وقد حاول الدّكتور **الحميداني** الفصل بين الفضاء والمكان فبيّن :« أن تغيير الأحداث وتطورها يفترض تعددية الأمكنة واتساعها أو تقلصها حسب طبيعة موضوع الرواية "[3]

ويخلص في النّهاية إلى أنّ «الفضاء في الرواية أوسع وأشمل من المكان ، أنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي ،سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر ام تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة روائية ثم إن الخط التطوري الزمني ضروري لإدراك فضائية الرواية بخلاف المكان المحدد ."[4]

كما طرح **عبد الملك مرتاض** مصطلح " الحيز " « كل ما يمكن أن يكون حجما أو وزنا أو امتدادا أو منهجا أو حركة أو سلوك الشخصيات ، أو في تمثل النص الذي يتعامل

[1] محمد عزام ،شعرية الخطاب السردي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2005 م ، د طّ،ص :67 .

[2] سيزا القاسم: بناء الرواية ، ص :106 .

[3] حميد الحمداني : بنية النص السردي ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ص :63

[4] حميد الحميداني : المرجع نفسه، ص :64 .

مع هذا الحيز ... وكلّ ذلك لا صلة له بالمكان الحقيقي ولا بالفضاء ،بمفهومه العام أيضا، إذ كانت الشخصية نفسها كائنا ورقيّا،وحيزها كائنا ورقيّا أيضا. "[1]

ومن خلال ما تمّ تقديمه من مفاهيم مختلفة للنّقاد العرب ، أستخلص أنّهم لم يجدوا مفهوما دقيقا أو تعريفا موحّدا نظرا لتباين واختلاف الترجمات ، لكن في النهاية نعتمد ما قدّمه الدّكتور **حميد الحميداني** أنّ الفضاء أوسع من المكان وهو يشمل كلّ أماكن الرّواية .

2/أنواع الفضاء :

للفضاء الرّوائي تصنيفات مختلفة وعديدة ، تختلف باختلاف رؤية النّقاد والدّارسين لكن أهمها :

2-1/الفضاء الجغرافي :

وهو الحيّز الذي تتحرك فيه الشّخصيات وتتعاقب فيه الأحداث « إذ كل الأحداث

والشخصيات لابد لها من فضاء تتحرك فيه ، فالروائي يقدم دائما حد أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة الانطلاق من أجل تحريك خيال القارئ ، أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للاماكن .»[2] وقد قسّمه "**يوري لوتمان** "إلى أربعة أقسام : «أولها هو المكان الحميمي. الذي أتمتع فيه بالحرية ، والثاني الأماكن العنادية هي مكان أخضع فيه لسلطة الآخرين ،مع ضرورة الاعتراف بسلطة الغير ، وثالثها الأماكن العامة ، هذه الأماكن ليست ملكا لأحد معين ولكنّها ملك للسلطة العامة ، ورابعا الأماكن اللامتناهية ويكون هذا المكان بصفة عامة خالية من الناس »[3].

---

[1]عبد المالك مرتاض: نظرية النصّ الأدبيّ ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط2، 2010م، ص :301-302

[2]حميد الحميداني: بنية النص السردي ،ص 53 .

[3]عبد العالي بشير : دلالة الفضاء في رواية ذاكرة الجسد لعبد الحميد بن هدوقة،الملتقى الخامس ، ط5 ، 2002 م ،ص:9

وتعتبر **جوليا كريستيفا** أنّ الفضاء الجغرافي مرتبط بدلالته الحضارية :« فهو يتشكل من خلال العالم القصصي يحمل معه جميع الدلالات الملازمة له والتي تكون عادة مرتبطة بعصر من العصور ،حيث تسود ثقافة معينة أو رؤية خاصة للعالم .»[1]

2-2/الفضاء النّصي :

هو حيّز تشغله الحروف والكلمات كونها طباعيّة تكتب على الورق ، فهو حيّز يختص بالكتابة النّصية ، حيث أنّ الطباعة تحتاج إلى تقنية معينة حتى تعطي انطباعا خاصا لدى القارئ ، فالنّاقد **عبد الملك مرتاض** أبدى اِهتماما بذلك لأنّ له أهميته في الدّراسات الحديثة :« أصبحت العناية بحجم النّص المدروس ووصف مساحته عبر صفحات الكتاب المنشور فيه من السيمائيات المطلوب الكشف عنها في أي دراسة حديثة .»[2]

ويرى الدّكتور **الحميداني** أنّ الفضاء النّصي :« هو أيضا فضاء مكاني لأنّه لا يتشكّل إلّا عبر المساحة ، مساحة الكتاب وأبعاده ، غير أنّه مكان محدود لا علاقة له بالمكان الذي يتحرّك فيه الأبطال ، فهو مكان تتحرك فيه عين القارئ ، هو إذن بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة .»[3]

وقد اِهتم **ميشال بوتور** بهذا الفضاء اهتماما كبيرا وأضاف له أبعادا ومظاهر تساهم في تشكّل النّص « أهمها الكتابة الأفقية ، الكتابة العمودية ، الهوامش ، الرسوم والأشكال ، الصفحة ضمن الصفحة ، ألواح الكتابة ، الفهارس »[4].

وقد حاول الدّكتور **الحميداني** أنْ يضيف مظاهر أخرى لم يشر إليها بوتور أهمها :

---

[1] حميد الحميداني :المرجع السابق ،ص54

[2] 4عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي " معالجة تفكيكية سيمائية مركبة لزقاق المدق ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،ط4، 1995 ،ص

[3] عبد المالك مرتاض: المرجع نفسه ، ص : 245 .

[4] حميد الحمداني: بنية النص السردي ،ص :56 .

أ/ الكتابة الأفقية : وهي إستخلاص الصفحة بشكل عادي بواسطة كتابة أفقية تبتدئ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار وإذا لم تكن هذه الكتابة مبرزة يمكن أن ندعوها كتابة أفقية بيضاء ، وقد تعطي هذه الطريقة في الكتابة الانطباع بتزاحم الأحداث أو الأفكار في ذهن البطل الرئيسي في النص الروائي أو القصصي كما هو موضح في الشكل01»[1].

الشّكل 1 :

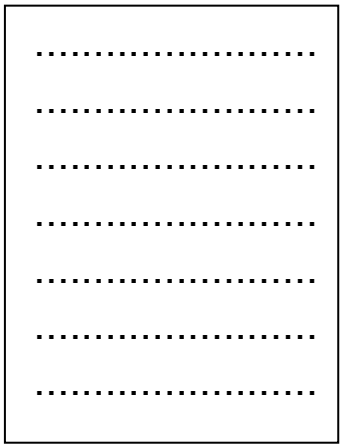

ب/ الكتابة العمودية :

وهي استغلال الصفحة بطريقة جزئية فيما يخصّ العرض ، كأن توضع الكتابة على اليمين أو في الوسط أو في اليسار وتكون عبارة عن أسطر قصيرة لا تشغل الصفحة كلها وعادة ما تستغلّ لتضمين النّص الروائي أشعارا على النمط الحديث .»[2]

الشّكل 2 :

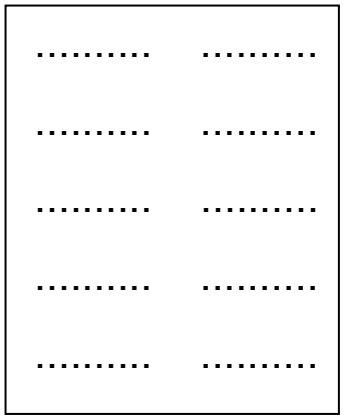

ج-البياض :

[1] حميد الحميداني: بنية النص السردي ، ص :56

[2] حميد الحميداني ، المرجع نفسه ، ص 56-57 .

يعلن البياض عادة عن نهاية فصل أو نقطة محدّدة في الزمان والمكان ، وقد يفصل بين اللقطات بإشارة دالة عن الانقطاع الحدثي والزمني ، كأن توضع في بياض فاصل ختمات ثلاث كالتالي (***)[1]

الشكل 3:

.....
.....
.....
***

.....
.....
.....

2-3/ الفضاء الدّلالي :

هو ما تخلقه لغة الحكي من رموز وإشارات من مدلولات في ذهن القارئ ويختلف الفضاء الدّلالي باختلاف الرّوايات ، فلكلّ رواية فضاء خاص بها ليتجاوز هذا الفضاء الحدود المكانيّة ويسبح في الأبعاد الإيحائية والدّلالية « موجود على امتداد الخط السردي ، أنه لا يغيب مطلقا حتى ولو كانت الرواية بلا أمكنة الفضاء ، حاضر في اللغة وفي التركيب ، في حركية الشخصيات وفي الإيقاع الجمالي لبنية النص الروائي .»[2]

فالكلمة يمكن أن تكون واحدة ، لكن معانيها ومدلولاتها تختلف من موضع إلى آخر ، « فليس للتعبير الأدبي معنى واحد ، أنه لا ينقطع عن أن يتضاعف أو يتعدد إذ يمكن لكلمة واحدة ، مثلا أن تحمل معنيين ، تقول البلاغة عن أحدهما بأنه حقيقي وعن الآخر بأنه مجازي ، هناك إذن فضاء دلالي "**Espace sémantique** ". يتأسّس بين المدلول

[1] حميد الحميداني ، المرجع نفسه ، ص : 58

[2] حسن نجمي :شعرية الفضاء ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2000م ، ص :65 .

المجازي والمدلول الحقيقي وهذا الفضاء من شأنه أن يلغي الوجود الوحيد للامتداد الخطي للخطاب .»[1]

ومن خلال ما سبق ذكره أستنتج أنّ اختلاف الفضاء سواء كان فضاء جغرافيا أو نصيّا أو دلاليّا تبقى الميزة المشتركة بينهم هي الوصول إلى ذهن وأعماق القارئ .

3/أهميّة الفضاء :

للفضاء أهمية كبيرة في الأعمال الرّوائية ففيه تتفاعل الأحداث وتتحرّك الشّخصيات ، لقد أعطى "هنري متران "المثال "ببلزاك " الذي يصف شوارع حقيقية تجعل القارئ يقوم بعملية قياس منطقي ، فما دامت هذه أحياء وشوارع حقيقية إذن فكل الأحداث التي يحكيها الرّاوي هي كذلك تحمل مظهر الحقيقة ، إنّ الأمكنة وتوافرها في الرواية يخلقان فضاء شبيها بالفضاء الواقعي ، وهما لذلك يعملان على إدماج الحكي في نطاق المحتمل .»[2]

فالفضاء يعدّ عنصرا مهمّا في تشكيل النّص الرّوائي« وعلى هذا النحو يصبح المكان ضروريا بالنسبة للسّرد ويصبح هذا الأخير محتاجا لكي ينمو ويتطور كعالم مغلق ومكتف بذاته إلى عناصر زمانية ، فالحدث الروائي لا يقدم سوى مصحوب بجميع إحداثياته »[3].

فالفضاء عبارة عن عالم آخر حيث يقول ميشيل بوتور:« إن قراءة الرواية رحلة إلى عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ ، فمن اللحظة الأولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي ، ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة

[1] حميد الحميداني: بنية النص السردي ، ص : 61-60

[2] حميد الحميداني:المرجع نفسه ، ص : 65 .

[3] حسن بحراوي:بنية الشّكل الروائي ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990م ، ص 28 .

للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ »[1].فالفضاء ينقل القارئ إلى عالم آخر رسمته أحداث الرّواية يتعمّق في جوانبها ويستمتع بجمالياتها ويتأثّر بحيثياتها.

إنّ «ظهور الشخصيات ونمو الأحداث التي تساهم فيها هو ما يساعد على تشكيل البناء المكاني في النص ، فالمكان لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له ، وليس هناك بالنتيجة أي مكان محدد مسبقا وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال ومن المميزات التي تخصهم .»[2]

وقريب من هذا المعنى ما يقوله فيليب هامون في سياق حديثه عن الوظيفة الأنثروبولوجية لوصف المكان :« إنّ البيئة الموصوفة تؤثر على الشخصية وتحفزها على القيام بالأحداث وتدفع بها إلى الفعل حتى أنه يمكن القول بأن وصف البيئة هو وصف مستقبل الشخصية .»[3]

إذن فالفضاء الرّوائي يشكّل عناصر دلالية مهمّة للأحداث ، ويساهم في وصفها وتقديمها وتشكيلها ،ويسهم في تطوّر العالم التخييلي ،ويكشف بعض الجوانب الموجودة في العمل السّردي.

4/ علاقة الفضاء بالشّخصية :

عرّف **رولان بارت** :«الشخصية بأنها نتاج عمل تأليفي»[4]،والشّخصية الحكائية الواحدة متعدّدة الوجوه وذلك بحسب تعدّد القراءة واختلاف تحليلاتهم ، «ويعتبر البنائيون هذا مزية من مزايا التحليل الذي يأخذون به،لأنّه في نظرهم يجعل الحكي غنيا بالدلالات»[5] فالشّخصية دليل

[1]سيزا القاسم :بناء الرواية ، ص :103 .

[2]حسن بحراوي ، المرجع السابق ، ص :29 .

[3]المرجع نفسه ، ص 30 .

[4]حميد الحميداني ، بنية النص السردي ، ص :50 .

[5]المرجع نفسه ، ص 51:

له دال ومدلول وله دور هام في بناء فضاء الرواية ، فتدور الأحداث من خلالها « احتلت الشّخصية مكانا بارزا في الفن الروائي ،أصبح لها وجودها المستقل عن الحدث ، بل أصبحت الأحداث نفسها مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة بالشخصيات أو لتقديم شخصيات جديدة »[1]

كما يرى **حسن بحراوي** أنّ الشخصية تختلف عن مفهومها التقليدي القديم ، الذي ينظر إليها أنها خلاصة الواقع المعاش ، أو خلاصة تجارب المؤلف :« في عدة مقاطع من العمل الروائي ، يجعل الروائي شخصية تحكي باسمه ، ولكن استقلال ضمير المتكلم ليس من دون خطر على المؤلف ، فهناك كثير من الناس يحلو لهم جعل الكاتب مشاركا في الأحاسيس ، التي يلحقها بشخصياته ، وإذا حدث واستعمل المؤلف ضمير المتكلم ، فإنّ كل الناس تقريبا سيسعون إلى الخلط بين المؤلف والراوي .»[2]

«وترتبط الشّخصيات بالفضاء اِرتباطا وثيقا ، وذلك لأنّه إذا كان كلّ فعل يقوم به فاعل يجري في الزّمان ، فإنّه يقع كذلك في المكان ، بل إنّ مقولات الفعل والفاعل والزمان لا يمكنها أن تتحرك ، إلّا في المكان الذي يستوعبها ويؤطرها .»[3]فتظهر الشّخصيات في العمل السّردي وتؤدّي دورها في إطار المكان وفي فترة زمنيّة محدّدة.

«وللفضاء أهمية بالغة في تشكّل الفرد وأحاسيسه وانفعالاته ، منذ مرحلة مبكرة ، ومن هذا الارتباط يبرز الوعي والإحساس عند الفرد بالانتماء إلى الفضاء المحدد .»[4]فالفضاء يسهم في تكوين الشّخصية وتطويرها .

---

[1]حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص : 208

[2]حسن بحراوي: المرجع نفسه ، ص :212

[3]سعيد يقطين : قال الرّاوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1997م ، ص :240-241 .

[4]سعيد يقطين : المرجع نفسه ،ص : -241

فارتبط الفضاء بالأشخاص «وإنّه وبسبب هذا الارتباط ينسب الأشخاص سواء في العالم الواقعي أو العوالم التخيليّة إلى الفضاءات التي ولدوا فيها وارتبطوا بها ارتباطا خاصا ، فصاروا يميّزون في فضاءات أخرى باسم الفضاء الذي انتموا إليه »[1].

وتعتبر الشّخصية أهمّ مكوّنات النّص « لأنّها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي ، لذلك لا غرو أن نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمين والمشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة .»[2]

وربط **سعيد يقطين** الشّخصّية بالعالم الذي تنتمي إليه« إنّ الشّخصية لها علاقة بعالمها ونقصد بالبنيات الشخصية الكبرى ، العوالم التي تنتمي إليها الشخصيات من جهة علاقة بالتجربة الطبيعية ، ويهمنا بالدرجة الأولى ، أن نقف عند هذه العوالم البنيات ،ليأتي بعد ذلك الوصول إلى استخراج العلاقات التي تربط بينها .» [3]

إذن الشّخصيّة أهمّ عناصر النّص الرّوائي ،ويعدّ الفضاء الإطار العام الذي تتحرّك فيه الشّخصيّة حيث تتفاعل وتظهر أحاسيسها وعلاقاتها بالأحداث من خلال الفضاء.

5/ علاقة الفضاء بالمكان :

للمكان علاقة وطيدة بالفضاء فهو :« المكان السردي في الشعر ، في أبسط مستوياته ، هو موضع (**Location**) أو موقع (**Setting**) ،يتشكل بواسطة الكاتب ، وكما كتب **ليفيبفر** بدرجة ما من الضجر نسمع دائما أن الأماكن الأدبية ،إن للمصطلح مستخدم كثيرا كما لو كان المرء يتكلم عن عالم كاتب بعينه "إنتاج المكان »[4]

---

[1] المرجع نفسه ،ص :241 .

[2] المرجع نفسه ، ص 87 .

[3] المرجع نفسه ، ص 94.

[4] بطرس الحلاق ، روبن اوستل ، ستيفن فيلد ، تر: نهى أبوسديرة ، عماد عبد اللطيف)، شعرية المكان في الأدب العربي الحديث، المركز القومي للترجمة ، ط1 ، 2014م ، ص :165

فالمكان هو الإطار الذي يحتوي على الأحداث :« لعل بداية الاهتمام بالمكان يتجلّى في وصف المكان باعتباره لا يمثل خلفية الأحداث فحسب ، بل والإطار الذي يحتويها ».[1]

إنّ تشخيص المكان في الرّواية ، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع «بمعنى يُوهم بواقعيتها ،إنّه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح . وطبيعي أنّ أيّ حدث لا يمكن أن يتصوّر وقوعه إلا في ضمن إطار مكاني معين» [2].

وللمكان علاقة متعدّدة مع باقي العناصر :« والحال أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والروايات السردية ...وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والثبات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به القضاء الروائي داخل النص [3]».

إنّ المكان في الرّواية هو« خديم الدراما ،فالإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى أو سيجري به شيء ما ، فمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما ، وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث .» [4]

ومن هنا أستخلص أنّ قضية التّمييز بين الفضاء والمكان لم تكن من اهتمام النّقاد نظرا لتقارب المصطلحين وتداخل المفاهيم لكن يبقى الفضاء أعمّ وأشمل وأوسع في حين أنّ المكان هو جزء من الفضاء.

[1]محمد عزام :شعرية الخطاب السردي ، ص :70 .

[2]حميد الحميداني :بنية النص السردي ص65

[3]حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ،ص :26 .

[4]حسن بحراوي : المرجع نفسه ،ص :30 .

الفصل الثّاني: تجلّيات شعريّة الفضاء في رواية كونشيرتو ڤورينا إدواردو

1/ أنواع الفضاء في الرّواية :

تختلف أنواع الفضاء باختلاف الأبحاث والآراء ، فنجد العديد من الأمكنة والفضاءات في عمل واحد ممّا يجعلها تؤثّر على الشّخصيات « يجعل حركتها تنمو في الفضاء المناسب لها وهو قطعا الفضاء المفتوح بشكل حيّز مناسبا للحركة ، وفي المقابل يقفون موقفا سلبيّا من كلّ مكان محدّد أو مغلق ، إذ تظهر الأماكن المغلقة والمحدودة كقيود للحركة تؤطّرها وتحد من فاعليتها.».[1]

ومن خلال الدّراسات حاولت تقسيم الفضاء إلى أربعة ، معتمدة في ذلك على تقسيم **يوري لوتمان** :

*المكان الحميمي : وهو المكان الذي تتمتع فيه الشّخصيّة بالحرية وهو المكان المحبّب

*الأماكن العنادية : وهو المكان الذي تلغى فيه الشخصية ، مع الاعتراف بسلطة الآخرين .

*الأماكن العامة : وهو مكان ليس بالخاص ،إنما يكون للعامّة.

*الأماكن اللامتناهية : وهو المكان الذي يكون خالٍ من النّاس .

1-1/الفضاء الجغرافي :

ويعدّ أهمّ أنواع الفضاء ففيه تتحرّك الأحداث وتتعاقب وتبرز الشّخصيات وتتفاعل « وكما أن الفضاء الروائي يختلف عن الفضاء الجغرافي ،أي أنّه الحيّز المكاني في الرواية أو السّرد عامّة ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي ، فالروائي يقوم بتقديم حدّ أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكّل نقطة الانطلاق من أجل تحريك خيال القارئ » .[2]

---

[1] لينة أحمد عوض : تجربة الطاهر وطار بين الأيديولوجيا وجمال الرواية، منشورات أمانة ، عمان ،ط1، 2004م ، ص 213: .

[2] صلاح الدين محمد حمدي : الفضاء في الروايات ،عبد الله عيسى السلامة ، مجلة أبحاث ، التربية الأساسية ،م 1، ع 1 ، 2011م ، ص :199 .

ورواية **نجوى بن شتوان** تزخر بالفضاءات والأماكن التي تجسد الانتماء والتعلّق بالمكان

فتقول على لسان السّاردة« شرع جدي في تشييد الفيلات لأولاده منتصف الستينات كانت آماله مزدهرة في ذلك الوقت ، وقد شيّد عمارة جليانة بنمطها اليوناني الفاخر ، وسكن أحد طوابقها وآجر البقية ، بينما كانت الفويهات فضاء بكرا تنتهي به معمورة بنغازي من الغرب .»[1] ، فهنا نجد أن الرّواية تذكر المكان بدقة وفخر فهو المكان الحميمي الذي تفضله ، فيه ذكرياتها الجميلة

ويظهر هذا التعلّق بالأماكن كالبيوت والمنازل في الرّواية لأنّها تعتبر دهليز الذّكريات « صورتها من واقع الأحلام إلى الواقعية ، وبما أنه مكان مغلق يجب أن يحتفظ بذكريات لأن ذكرياتنا عن البيوت التي سكناها نعيشها مرة أخرى كحلم اليقظة .» [2]

فهناك أماكن في الرّواية تتضمن أبعادا كثيرة وترتبط بالطّبيعة والبحر والجبل « ويجب اجترار ذكرياتهم في بيت العائلة في سوسة ولعل أحاديثه عن البحر والطّبيعة الساحرة كان له دور في تعلقنا بسوسة وبذلك العصر الذي لم نحيا فيه بعد .» .[3]

وقد ربطت جوليا كريستيفا الفضاء الجغرافي بدلالته الحضارية ولم تجعله مُنفصلا عنه فهو يتشكّل من العالم القصصي .

إذن فحركة الشّخصيات تسمح لنا بتشكّل الفضاء في أماكن عديدة لتنشأ العديد من الدّلالات وتختلف أهمّيتها حسب موضعها .

---

[1] نجوى بن شتوان:نجوى بن شتوان:كونشيرتو ڤـورينا إدواردو ،مكتبة 1252منشورات تكوين،بغداد،الطبعة الأولى ،2022م، ،ص:22-23.

[2] غاستون باشلار : جماليات المكان ، تر : غالب هالسنا ، المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2 ، 1984م ص38 .

[3] نجوى بن شتوان: الرّواية ص 24 .

1-2/الفضاء النّصي :

وهو الحيّز الذي يختصّ بالكتابة النّصية حيث تعطي انطباعا خاصا لدى القارئ كما أنه فضاء مكاني ، فضاء الكتابة الروائية .

ورواية "كونشيرتو ڤـورينا إدواردو " ذات الحجم المتوسط ، عدد صفحاتها 308 صفحة ، تـمّ تصميم الغلاف أو واجهة الرّواية من ورق كرتوني يميل لونه إلى البنّي الفاتح ، أقرب ما يكون لونه إلى الأوراق القديمة ، وضعت على جوانبه زخرفة بخطوط بسيطة وكتب عنوان الرّواية بخط عريض واسم الرّوائية فوق العنوان ، وأمّا في الجانب الأعلى من الرّواية فقد رسمت فتاة شابّة لتعطي انطباعا أو ملمحا خارجيا عن مضمون الرّواية ، أمّا الصّفحة الموالية فقد تضمّنت دار النّشر والعنوان وكلّ المعلومات الخاصة بالرّواية ، والجدير بالذّكر أنّ الرّواية اِحتوت على صفحة خاصة تحمل إهداء كتب عليها :«إلى روح أختي » أمّا عن الرّواية فقد كتبت بخطّ عربي متوسط جاءت فيه بعض الألفاظ العامّية وقد حرصت الرّوائية على شرح بعض المصطلحات في تهميش أسفل الصّفحة ، وقسّمت روايتها إلى تسعة وعشرين فصلا كلّ واحد منها احتوى على عنوان . ليتوسّط الصفحة بخطّ سميك وأسفلها التّرقيم التّرتيبي بأرقام عربيـّة .

وقد وظّفت علامات الترقيم واعتمدتها الرّواية خاصة في مواضع الحوار كنقاط الحذف والاستفهام وعلامات التّعجب ، و من حيث البياض والسّواد فيتواجد بين الفصل والآخر صفحة كاملة بيضاء تليها تتمّة للموضوع ، إضافة إلى اعتماد البياض ونقاط الحذف خاصة في الحوار ، وربما لم تشأ الكاتبة الإفصاح عنها لتترك التأويلات للقارئ ومن أمثلة ذلك :

- ساق أيوب ... ساق أيوب
- ما بها؟ توقفي عن الصّياح ، ساقه ليس بها شيء ، انظري [1]

[1] الرّواية :ص :26 .

1-3/الفضاء الدّلالي :

يعتبر الفضاء الدلالي ما تخلقه لغة الحكي من مدلولات مختلفة في ذهن القارئ ليتجاوز بذلك الحدود المكانية وأول ما يجذب المتلقّي ويعطيه انطباعا إغرائيا هو العنوان « إنّ دراسة العنوان وما يحمله من مدلولات وعلاقات توليدية بين الداخل والخارج نصي ذاتيا وموضوعيا ، في أشكال مبهمة وواضحة ، خفية وجلية ، دراسة بالغة الأهمية في الكشف

عن الأبعاد السيمائية والدّلالية للعنوان في النص .» [1]

ولأنّ العنوان يحمل دلالات متعدّدة سأحاول توضيح ما يحمله من معاني وتحديد ما يوجد فيه من تفاصيل ، فقد تميّز عنوان الرّواية بخصائص تعبيريّة ، تستدعي الفضول في الغالب لغرابة العنوان عن الرّوايات العربية .

وينقسم العنوان إلى ثلاث كلمات بدون حروف عطف بعيدة كل البعد عن الألفاظ العربية ، لكن غرابته سرعان ما تزول حين ندرك أنّه يعطي لمسة من التّشويق والإثارة ، وحين تقرأ الرّواية تدرك أن مفهومها يلامس عنوانها وبتفكيك عناصر الرّواية نجده كالتالي :

كونشيرتو : وهي مفردة لاتينية تعني الاحتفال والفرح الجماعي ، ولهذا أطلق على أنغام الموسيقى والغناء والرقص وكل معاني الابتهاج .

ڤـورينا: وهو اسم لاتيني يشير إلى مدينة شحات التاريخية المتأسّسة سنة 931 ق م ، بالجبل الأخضر شرق ليبيا وتذكر إحدى الأساطير الإغريقية أنه جاء من اسم فتاة عذراء أو حورية بحرية شاهدها أبولو إله الشمس ، صاحب المرتبة المقدّسة لدى اليونانيين القدامى ، وهي تقتل أسدا في المدينة الأثرية العريقة والتي بسبب نقص وشحّ المياه بها عبر السّنين تحول اسمها شحات.

[1] محمد يونس صالح: فضاء التشكيل الشعري(إيقاع الرؤية وإيقاع الدلالة)،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1،2013،ص95 .

إدواردو: وهو اِسم علم أعجمي لباحث آثار أمريكي تزوّج إحدى شخصيات الرّواية خلال حضورها دورة تدريبية بالعاصمة الإيطالية "**روما**" بعدما تعرّف عليها أثناء عملها معه في آثار مدينة سوسة الأثرية .

وقد اِستطاعت الكاتبة أن تجمع هذه المفردات الثّلاثة الموحّدة دون وصل ، لتحمل دلالات متعدّدة وتحيل إلى أحداث تاريخية وماض عميق .وفي هذه الرّواية تبدو أحداثها ومجرياتها واضحة ، فمن خلالها أرادت الكاتبة التّحدّث عن الحياة السياسية والاقتصادية في ليبيا والتي ألقت بظلالها على المجتمع وتركت انعكاسات سلبيّة على الحياة الأسرية والفردية بكلّ مستوياتها ، فتقول الرّوائية عن هذا الحدث :« إنّه نزع الملكية ، سينزع ملكيتي التي جهدت عمري كله لأصنعها ، وكأني سرقتها أو وجدتها على قارعة الطريق أو وهبها هو لي ».[1]

لقد بيّنت الأحداث انهيار أخلاقيات العمل بين أرباب العمل والعمال وتدمير العلاقات الإنسانية ، فالمقطع التّالي يشير إلى ذلك :« إنّه يشر عن الفوضى يجيّش الرعاع عن كل شيء .سيلغي المركبات الخاصة كما يقول خطابه ، سيزحف العمال على مصانع الملاك ويأخذونها» .وكذلك في حديث الأب محمود « لقد سرقوا تعب أبي وتعبي ، لم يبق شيء ، لم يبق شيء » .[2]

إذن الفضاء على اختلافه يحمل العديد من الدّلالات سواء في موضع واحد أو عدّة مواضع لأنّ التّعبير الأدبي يكمل في تعدّد معانيه ليعطي لمسة جمالية للرّواية.

2/شعريّة الفضاء :

2-1-شعريـّة الفضاء المفتوح:

[1] الرّواية ، ص 30 .

[2] الرّواية ، ص :30

وهو نقيض الفضاء المغلق فالفضاء المفتوح واسع لا تحدّه حدود غير مقيّد

"الفضاءات المفتوحة امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي مع تغير تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره ،كما هو إطار انتقال الشخصيات"

***الشّوارع والطرقات** : يعتبر الشّارع أو الطّريق مكانا تكثر فيه الحركة والحيوية فهو فضاء مفتوح يجعلنا نلتقي بالآخرين« للشارع جماليته المختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة وفي الوقت نفسه المنصب الذي يصب فيه الليل والنهار أشغالهما وتجلياتهما فهو المسار والنصب في آن واحد» .[1]

ولقد ذكر المقطع الآتي الطّرقات :« كنا نذهب مع والدتي بالسيارة لنتزود بمياه الشرب ، ونقضي وقتا مرحا لاسيما في الصيف ، حيث نلهو برش بعضنا بالماء ،كان مشوار الصنوبر رحلة قصيرة ماتعة وبسببه تعلم أيوب قيادة السيارة وهو بعد صبي فالدروب هناك خالية وما من خطر .»[2] ، فالأحياء والشّوارع والأزقّة :« تعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية ، فهي تشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورواحها ، عندما تغادر مكان إقامتها وعملها »[3] ، وقد ورد الحديث عن الشّوارع والأزقّة في بعض المقاطع السّردية :« يحكي لنا جدي عن الشوارع والبيوت ، كيف اكتسبت أشكالها وأسماءها ،مسجد عصمان ميدان البلدية ، سوق الحوت ، سوق الذهب ،سيدي خريبش، جامع بن كاطو ، زاوية العيساوية ، شارع قزير ،شارع مصراته ، الصابري ،المنارة ، فندق قصر الجزيرة ، الكنيسة الإيطالية ، شارع عبد المنعم ...تنهمر على لسانه أسماء مبان وشوارع وأشخاص ما أن يفتح ذاكرته التي تشبه دكانا ويعرض

[1] شاكر نابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية للدارسة والنشر ، لبنان ، ط1 ، 1994م ، ص 14 -15 .

[2] الرّواية : 25

[3] حسن بحراوي :المرجع السّابق،ص79

لنا محتواها .» [1]ترسم الشّوارع تفاصيلها في الرّواية لتحكي أجمل ما فيها ،هي شوارع عابرة ومكان غير ثابت لكن لها أثر طيّب في ثنايا الأحداث.

وتصف لنا الطرقات فتقول :« مضى جدي يقود في ظلام الفويهات الدّامس مشرّعا عينه لمعرفة الطريق التّرابي الذي صنعته السيارات وهو يكمل حديثه مع نفسه بصوت عال أو مع أحد ما في باله .» [2] فهذا الفضاء يعدّ جسرا عبرت فيه كلّ شخصيّات الرّواية.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنّ فضاء الشّارع والطّرقات سجّل حضوره في الرّواية وأضفى جماليته كونه الفضاء الذي تنتقل فيه الشّخصية حيث جعلتنا نعيش أحداثها ونستكشف شوارعها، ونتنقّل في فضائها .

***الجامعة :**

تعدّ الجامعة رمزا للعلم والمعرفة بالإضافة إلى أنّها تعتبر مكانا يلتقي فيه أشخاص مختلفون من حيث الثّقافة والمستوى :« فقد كانت الجامعة ولا تزال تحتلّ مكانة رائدة في المجتمع ، بل في مختلف بلدان العالم المتطوّرة والنّامية فهي تمثّل قمّة الطموح للأجيال الصاعدة ».[3]وقد جعلت الرّوائية الجامعة مكانا تلتقي فيه أختها وحبيبها « ذهبت أفكاري تجاه أختي التي مذ تعرّفت على ذلك الشّاب ، صارت تتهرّب من الدّروس ومن العودة إلى البيت ، بعد انتهاء محاضراتنا، أعطيتها الوقت الذي طلبته للتّعارف والحب ، كما أعطيت أمي توقيتا مغايرا للعودة بنا من الجامعة .» [4]

---

[1]الرّواية ، ص : 64-63

[2]الرّواية ، ص : . 105

[3]شعباني مالك ، الجامعة والتنمية تأثير أم تأثر ؟ ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ع4، 2009م ، ص :26

[4]الرواية ، ص : 190 .

كما أنّ الجامعة تعتبر مكانا تتحرّر فيه القيود وتعبّر فيه الشّخصية عن نفسها وتفعل أمورا لا تجرؤ على فعلها أمام الأهل والأصحاب وهذا ما ورد في المقطع : «أدّت أختي امتحان الحضارة الهلينستية نيابة عني ، هي تدرسها مع أستاذ أخر غير الذي

أدرسها معها. لا أحد يستطيع التمييز بيننا ، وضعت رباطا حول يدها وحملت تعريف الجامعي وتجهزت لتمثل ...إن لزم الأمر .

-ألم يكشفها أحد

-كلا كان الامتحان بعد الظهر ، أي في الساعات الطاردة حيث يحاول الجميع الخلاص من يوم جامعي ثقيل ،دخلت قاعة الامتحان بعد الجميع بدقيقة حتى لا يسألها زملائي و صديقاتي .

- والأستاذ ؟
- الأساتذة في الجامعة لا يتواجدون بعد الظهر في محاضرة فما بالك بامتحان ، يمضون .» [1]

إذن الجامعة مكان مفتوح ومُنفتح ،تجتمع فيه الشّخصيات على اختلافها ،والأفكار والطّموحات ،والأحلام والأماني ، جعلت السّاردة سِمته البارزة هي الحريّة والانطلاق.

***المدن :**

المدينة هي الفضاء المفتوح الذي يجمع النّاس، بحركتهم ونشاطهم إضافة إلى كثرة المرافق والخدمات المتاحة في المدن ، فهي :«مجموعة من المسافات لها أبعادها الاجتماعية والنفسية والفكرية والسياسية .»[2],وتختلف حياة المدينة عن حياة الريف نظرا لطبيعة العيش

[1]الرواية ، ص :228

[2]الشريف حبيلة : بنية الخطاب الرّوائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني عالم الكتب الحديث ،إربد، الأردن ،ط2010م،ص: 257 .

المختلفة بينهما ، فهي :« منظومة علاقات تختلف بها حياة البشر عن الحياة في البوادي والأرياف ، أي منظومة هندسية واسعة متعددة الأشكال ذات وظيفة سيسيولوجية واقتصادية » [1].

وقد وردت في الرّواية العديد من المدن العربية لتعبّر عن اهتمام الرّوائية بقضايا الوطن العربي ، كاهتمامها بشؤون بلدها وما حلّ به من تغييرات ، وذكرت العديد من المدن الليبيّة التي تنقّلت فيها السّاردة مثل : "الفويهات وجليانة طرابلس ومصراتة وسوسة وطبرق " وقد أضفى هذا التنقّل الكثير من الإثراء في السّرد والوقائع التي شهدتها كل الأمكنة ، إضافة إلى ما تضمّنته تلك الأماكن من تفاصيل دقيقة ،فتقول الرّوائية :« كنا نشتاق إلى الفويهات إذا ما صرنا في جليانة ونشتاق إلى جليانة إذا ما عدنا إلى الفويهات وكأنّ المشاعر لا تنبت إلا عند التباعد .» .[2] فالأماكن على اختلافها والمدن على تباعدها تحكي تفاصيلها لتظهر مدى تعلق الأشخاص بها ، وهذا ما يذكره الحديث « ويجب اجترار ذكرياتهم في بيت العائلة في سوسة ولعل أحاديثه عن البحر والطبيعة الساحرة كان له دور في تعلقنا بسوسة وبذلك العصر الذي لم نحيا فيه بعد .» [3]فهذا الفضاء المفتوح المُنفتح كان له حضور قويّ فرغم تعددّه أبرز جماليات هذا الفضاء.

كما كان للأراضي المقدّسة نصيب في الرّواية ليبرز انتماء الرّوائية الديني فتقول :« وكان للأشياء الآتية من الأراضي المقدسة رائحة اعتقدنا أنها رائحة مكة والحقيقة أنها رائحة

[1] مصطفى الكيلاني :الرواية والتأويل ، سردية المعنى في الرواية العربية ، أرمنة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ، 2009م ، ص :53

[2] الرواية ،ص 113 .

[3] الرواية ، ص :24 .

البخور الذي جلبه جدي من هناك وكان مصنوعا في الهند وبنغلاديش وباكستان وما مكة إلا بسوق من الأسواق راج فيها .» .[1]

إضافة إلى بلدان عربية أخرى كمصر فتسرد :« فذهب إلى مصر مع أحدهم وتزوج فتاة من هناك حرصوا أن تكون من الريف .» .[2]

كما أشارت الرّوائية إلى المدن الأوروبيّة كروما وما أحدثته هذه المدينة من تغيّرات في الرّوائية فتقول :« في روما حدث التقارب أكثر من ليبيا تغير الرسم ومزاج العلاقة بيننا وكان شيئا في مزاجنا كان محكوما بالجغرافيا ودورها الغامض في بلورة الأحاسيس وتنمية شعور خافت وإضفاء آخر ، حتى اختلف إدواردو في إيطاليا بالفعل عن إدواردو في ليبيا وأحسبني أنا أيضا اختلفت .» .[3]

وقد وردت روما الإيطالية كمكان جغرافي بعيد ومختلف عن المدن العربية ، فيه ما فيه من وسائل ترفيهية وثقافية ، لكن رغم هذا يبقى هذا الحنين للوطن والاشتياق إلى كل ما له علاقة بالماضي فتقول الرّوائية :« اتسمت فترتي في روما بالاكتشافات ، عرفت وجه روما غير السياحي ، المجتمع والحياة في أوروبا ، الآخرون وأنا الحبل السري مع الأشياء ، الوحدة داخل الوطن وخارجه .» .[4]

أمّا عن هذا الفضاء فأقول أنّ السّاردة أعطت حضورا قويّا له، فتنوّعت وتعدّدت المُدن حتى جعلت للرّواية جماليات خاصة ومدلولات مختلفة من مكان لآخر .

***البحر :**

[1] الرواية ، ص :28 .

[2] الرواية ،ص : 108-109 .

[3] الرواية ، ص : 266 .

[4] الرواية ، ص :266 .

ظهر ذكر البحر في الرّواية كفضاء جمالي فهو مكان مفتوح يعبّر عن الحريّة والتحرّر ويلجأ إليه الإنسان هربا من مشاكل الحياة اليوميّة وورد ذكره في مقاطع عديدة :« كل واحد منا يشتاق إلى شيء ناسب عمره ومزاجه وخياله جليانة البحر والنسائم العليلة ...» [1]، وكذلك في :« كان محبّا للجلوس ومشاهدة الأمواج وتبادل الأحاديث مع أمي وكانت

أمينة محبة لقراءة الروايات الرومانسية .» .[2]

فالبحر يمثل للرّوائية التّحرر ومخزن الأسرار حيث تنسى ضعفها ونقصها فتقول عن نفسها :« بتحفيزي لإرسال رسائل صوتية في قنينة لعرائس البحر أخبرها فيها عن كل ما أرغب ،

ثمّ أسدّ القنينة جيدا وأقذف بها إلى الماء .» [3]

ومن هنا يظهر البحر كمتنفّس للشّخصيّات مكان للطّمأنينة والسّكينة و يقدّم الرّاحة والهدوء تشعر فيه بالانفتاح ممّا زاد الرّواية بُعدا فنيّا وجماليّا.

***المناطق الأثريّة :**

هي أماكن أثريّة نجد فيها كل مظاهر الحضارة لتربط الماضي بالحاضر ، وهي أمكنة تزخر بكثير من الحركة . فتقول الرّوائية في حديثها :« رأيت المسرح الرّوماني في سوسة الذي مثّلنا عليه أنا وأختي بعض مسرحياتنا في الطفولة تخيلتني أترك دوري في المسرحية وأجري وراء الطائرة وألوّح لها ، رأيت مدينة الموتى والحمامات اليونانية ومعبد زيوس ومعبد أبولو والأغوار ومجلس الشورى وقلعة الأكروبوليس ، المسرح الروماني ورواق هرقل وحوض كليوباترا

[1] الرّواية ، ص :114

[2] الرّواية ، ص :114 .

[3] الرّواية ، ص :115 .

والكثير من المعابد والنصب والكنائس .» [1]يبدو تعلّق السّاردة بهذا الفضاء حتى جعلت سمته الأساسية مفتوحة لا تنتهي،انفتاح على الماضي وارتباط به والتّطلّع للمستقبل وزرع الأمل فيه.

العمل في الآثار والمناطق الأثرية يفتح فضاء خاصا للرّوائية فهي بذلك تحقّق ذاتها ، بعيدا عن الحياة الأخرى فتقول السّاردة في هذا المقطع :« العمل في الآثار يعزل المدينة والشباب يرغبون في حياة المركز والامتلاء ، العمل في الآثار يحتاج صبرا ومطاولة ، فقد يمرّ اليوم دون انجاز ومع ذلك يسمى يوما أثريا بامتياز .»[2]

ومن خلال ما قدّمته الرّوائيّة للمناطق الأثريّة يظهر ماضٍ عريق،وتاريخ متجذّر ،فذكرها لهذه الآثار وإعطائها أبعادا عديدة أضفى على الرّواية لمسة فنيّة .

2-2/ شعرية الفضاء المغلق :

الفضاء المغلق ضدّه الفضاء المفتوح ، فهو يعبّر عن الانغلاق في الرّواية فنجد أنّ الشّخصيات حركتها محصورة وتنقّلها ضيق ، وكذلك الأحاسيس والعواطف تكون مختلفة :« هي الفضاءات التي ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه ، ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح ، وقد جعل الرّوائيون من هذه الأمكنة إطارا لأحداث قصصهم ومتحرّك شخصياتهم .» [3]

***البيت :**

[1]الرّواية ، ص :243- 244 .

[2]الرواية ، ص : 245 .

[3]الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، ص :204 .

يعتبر البيت من الأماكن المغلقة التي يلجأ إليها الإنسان فهو فضاء يوحي بالهدوء والسّكينة في بعض الأحيان ومصدر للألم والشّقاء أحيانا أخرى .«فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتا» .[1]

وحضور البيت في الرّواية لم يقتصر على واحد فقط وإنما تنوّعت وتعدّدت البيوت وكلّ منها له مدلوله فتارة يعبر عن الإيجابية والطمأنينة وتارة أخرى تنقلب فيه الأحداث .

ومن خلال دراستي لفضاء البيت في الرّواية لاحظت أنّ البيت في بنغازي كان عبارة عن أحزان وآلام ومرض وفقدان في غالب الأحيان وهذا ما يدلّ عليه المقطع :

« كان حداد العائلة طويلا رفضت الذهاب إلى بيت جدي لأنّ جدتي ماتت هناك وستظهر روحها هناك باستمرار ...» [2]

وفي مقطع آخر «فزوبا الزوجة الصغيرة سرقت جدي بمساعدة شقيقها وفرت من البيت دون أن يعثر لها على أثر بعد ذلك .» .[3] وكذلك دلّ البيت على الوحشة والخوف فتقول الرّوائية :« ويزداد خوفنا كلّما كان بيت أمزا مسعود خاليا وهم هناك .» .[4]

وفي موضع آخر على الفرقة والتّشتت وهذا ما يوضّحه قولها :« منذ انتقالنا الجزئي إلى بيت جدي كثر الهمس حول تلك المواضيع مؤكد أن في العائلة من لم يعجبه إدخالنا إلى الوصية .» [5]

---

[1] غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ص :38 .

[2] الرّواية ، ص :85 .

[3] الرّواية ، ص :109 .

[4] الرّواية ، ص :22 .

[5] الرّواية ، ص 112

وفي مقاطع أخرى يدلّ على لـمّ الشّمل فتقول الرّوائية :« وقد رفض مغادرة شقته لأنّها نقطة تجمع العائلة كل جمعة وكذلك الأصدقاء والمعارف .»[1] .وفي الجانب الإيجابي دلّ البيت على الرّاحة والسّكينة والأمان ، لكن الملاحظ أنّه البيت الذي يكون خارج بنغازي فتقول الرّوائية :« في بيت سوسة تفرغ جدي لمتابعة الأخبار في الحديقة الأمامية لبيت تيتي أتريا...» [2].

وكذلك على السّعادة واللّقاء :« في البيت تفرّغت أمي وتيتي أتريا لصنع الأطعمة والمخللات ... سمعنا صوت أمّي الصّائمة عن الغناء منذ زمن بعيد تغني ،شاركت صديقات تيتي أتريا من قريتليات سوسة في الغناء والتطريز في حديقة البيت الجميلة .»[3] وأمّا البيت الموجود في روما فدلّ على الاستقرار فتقول الرّوائية :« في البيت وزعت الأشياء نفسها بيننا بشكل لم تتدخل فيه ، فذهب بعض المهام إليه وبعضها إلي دون أن تقرر اقتسامها .» [4]

وفي الأخير يبدو من خلال مواضع عديدة للبيت أنّ الرّوائية جعلت من البيت مكانا مغلقا تتّضح فيه الأحداث وتعرف فيه الشّخصيات وجعلت من اختلافه محورا هامّا على أساسه تتباين المشاعر والأحاسيس،فمرّة يظهر موحشا وحزينا ومرة أخرى للّقاء والسّعادة ،وظهرت العلاقة وثيقة متينة بين الشّخصيّة وفضاء البيت علاقة تأثير وتأثّر ممّا جعل منه ذا بعد جمالي خاصّ.

***المدرسة :**

[1] الرّواية ، ص : 107

[2] الرّواية ، ص :175

[3] الرّواية ، ص : 175

[4] الرّواية ، ص :280 .

هي البناء المؤسسي والتّربوي والاجتماعي الذي يتلقّى فيه الطلبة علمهم ويتمّ الكشف عن قدراتهم وميولهم التي تتناسب مع ميولهم واحتياجاتهم ، إذ تعمل المدرسة جنبا إلى جنب مع الأسرة لتنشئة الأجيال وزرع القيم والأخلاق وتنمية إمكانياتهم وصقل شخصياتهم وتشجيعهم للحفاظ على قيمهم وقد أخذ هذا الفضاء المغلق مكانة كبيرة في الرّواية ، فتقول عنها الرّوائية :« رغم محبّتي للمدرسة فإن وقتي فيها مضى وأنا منقبضة القلب بسبب شيء حدث أو شيء سيحدث ولا اعرف ما هو دافعت تلك المحبة عن المدرسة وعني وإلا لكنت كرهتها وكرهت نفسي بالقدر الذي كرهت به معلماتي ونفرت من معاملتهن الجافة لي .» [1].فالمدرسة تعتبر مكانا لا يوحي بالراحة والسلام ففي مقاطع كثيرة يدلّ على النفور إضافة إلى التعرّض للتنمّر والإساءة المعنوية فتقول الرّوائية :« رافقني جدي إلى المدرسة في البداية لحمايتي من التنمر والسخرية ...أنهيت سنتي الدراسية تلك بصعوبة. » .[2]

كما دلّت في بعض المرّات على التمرّد وتغير الأفكار وهذا ما يبدو عليه الحديث

:« كانت أمي عائدة بنا من المدرسة فاستوقفتها ناظرة المدرسة ...أدخلت أمي غرفة الإدارة وأغلقت الباب وحدثتها عن شيء غريب لاحظته في أمينة » [3]

ومن هنا يمكن القول أنّ المدرسة فضاء مهمّ غير أنّ الشّخصية لا تجد راحتها في هذا الحيز نظرا للضّوابط التي تحكمه والقوانين التي تقيّده ورغم القيود والانغلاق الموجود في هذا الفضاء إلّا أنّه أبرز فنّيته الخاصّة وأظهر جماليته في النّص الرّوائي.

***الدّكان :**

يعتبر الدّكان مكانا مغلقا محدودا ، مخصّص للعمل ، تتحرّك فيه الشّخصية في نطاق ضيق تُؤدّي فيه أعمالها في زمن محدّد فهو محل مؤقّت حيث تقول الرّوائيّة " كان يعمل الجد

[1] الرّواية ، ص :161 .

[2] الرّواية ، ص :87

[3] الرّواية ، ص :97 .

أحمد في دكانه بعد أن خسر ولده تجارته ومصنعه ليصبح الدكان الملجأ الوحيد الذي يسترجع فيه ذكرياته ، وتنهيداته ،وتضيف :« لم يعد جدي يملك شيئا عدا الدكان الصغير في سوق الجريد وسط كساد اقتصادي يتخبط البلاد .»[1] .وأيضا في المقطع الآتي :« من صاحب مصنع للألبسة الجاهزة إلى صاحب دكان أقمشة في السوق القديمة ، عاد جدي مضخما بالجراح إلى الحيز الصغير الذي بدأ منه تجارته في سوق الجريد .» [2]

كان الجدّ المثكول يحاول تناسي بعض أحزانه في هذا المكان الصّغير فتقول الرّوائية :« كان جدي يجلس على الدكة تحت أرفف القماش يسبح بمسبحة العود ، ونحن نشتري ونبيع مع أنفسنا ، أو يحكي لنا حكاية .. » [3]

يظهر فضاء الدّكان كمكان محدود لم تجدّ فيه الشّخصية حرّيتها ولم تبيّن انفتاحها فيه ،ومع هذا تفاعلت معه فبرزت شعريته من خلال تفاعل الأحداث في هذا المكان لتعطي إبداعا خاصا ومميّزا .

***المستشفى :**

المستشفى من الأمكنة التي يقصدها المرء مجبرا عله يجد فيها العلاج والحلّ فهو :« ملجأ كل مريض يبحث عن العلاج الأمثل لمختلف الأمراض فيه يستشعر الاطمئنان ويأمل في الشفاء » [4].ويظهر فضاء المستشفى في صور مبعثرة حيث نقلت لنا أحداث تواجد صديقتها ومكوثها في المستشفى فتقول الروائية :« وهي نزيلة المستشفى الآن وإصابتها بالغة ولن نستطيع العودة إلى المدرسة في وقت قريب .» [5]، وكذلك في مقطع آخر :« بالرغم من أن

---

[1] الرّواية ، ص :56

[2] الرّواية ، ص :55

[3] الرّواية ، ص :59 .

[4] الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، ص : 283 .

[5] الرّواية ، ص :183 .

اصطحاب الأطفال إلى المستشفيات ممنوع فإن الحجرة التي وجدت بها فتحية ملئت لأنفها بالأطفال .» .[1]

كذلك ورد ذكر المستشفى في موضع أليم فتقول الرّوائية :« لم يعد يجد الوقت للسفر به كلما مرض إلى حيث المستشفى الذي خصص لأطفال الإيدز في بنغازي ... ثم عجزت أمينة عن ملازمة الطفل لفترات طويلة في المستشفى»[2]

ولقد ارتبط فضاء المستشفى كذلك بالبطلة التي كانت نهايتها ونهاية قصّتها في هذا الفضاء، فتقول :

« حمل رجل عجوز أختي ريم بين ذراعيه طول ظلام الطريق المربكة بينما قاد صهره بما أمكنته سرعة السيارة لعله يبلغ بها مستشفى طبرق حية ، لكنها أسلمت الروح» [3]، وتربط الرّوائية فضاء المستشفى بمدلولين الأول هو البداية فتقول :« جئنا من المستشفى إلى البيت سنة 1977 م معا تقاسمنا كل شيء معا » [4]والثّاني النّهاية والفراق فتضيف الرّوائية :« ما بين البكاء وانتظار انبلاج الصباح لم يذهب عن عيني مشهد مسجاه غريبة في ثلاجة مستشفى بعيد .» [5]

وهكذا تعدّدت الدّلالات في فضاء واحد مغلق ، لكن الغالب عليه هو الألم والوجع في الرّواية ، فلم يطبّب الآلام بل زادها عُمقا .وظهر هذا الفضاء في مواضع عديدة وأثبت حضوره وقدّم بصمته الجمالية المميّزة رغم جانبها السّلبي .

3-علاقة الفضاء بالعناصر الرّوائيّة:

[1] الرّواية ، ص : 184

[2] الرّواية ، ص :144

[3] الرواية ، ص : 307

[4] الرواية ، ص : 293

[5] الرواية ، ص :308 .

3-1علاقة الفضاء بالشّخصية :

تعدّ الشّخصية الرّوائية عنصرا أساسيا في بناء الرواية ويساهم في حركة الأحداث وتغيرها وتجعل العمل يتحوّل من عمل خيالي إلى عمل واقعي في ذهن القارئ « فلا وجود لرواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي ، وهي العنصر الوحيد الذي يتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى ، بما في ذلك الإحداثيات الزمانية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي » .[1]

وفي رواية "**كونشيرتو قورينا إدواردو** "تتحدّث الشّخصيات بتعدّد الأماكن التي كانت الأحداث فيها واقعية وأماكنها حقيقية ، أبدعت الكاتبة في روايتها في إبراز العلاقة بين الشخصيات والأماكن .

شخصية الروائية س

بطلة الرّواية ، والسّاردة للأحداث شخصية متفتّحة منذ صغرها تبدي تفاعلها مع أيّ مكان فتقول :« كنت ألعب في البراح الوسيع أمام الفيلات »[2] ، تحبّ التجمعات والأماكن العامرة بصوت العائلة :« ملأ وجودها علينا المكان الخالي »[3] ، كانت شخصية الرّوائية التوأم تحبّ الانفلات والتحرّر والعيش في بعض الأماكن متحرّرة فيقول المقطع :« مذ تعرفت على ذاك الشاب صارت تتهرب من الدروس ومن العودة بنا إلى الجامعة » [4]، ورغم الشّخصية القوية التي تملكها ، فإنّها كانت تخاف من البقاء وحيدة فتقول :« فصرت مريضة بالخوف من أن أجد نفسي وحدي وليس معي في هذا البيت الفارغ سوى شاب مريض » .[5]

---

[1]حسن بحراوي: بنية الشّكل الروائي ، ص : 20 .

[2]الرواية ، ص :13 .

[3]الرواية ، ص :14

[4]الرواية ، ص :190

[5]الرواية ، ص :292

في نهاية الرّواية تظهر شخصية مختلفة تتذكّر بعض الأماكن التي كانت سبب سعادتها :« جئنا من المستشفى إلى البيت سنة 1977م معا تقاسمنا كل شيء ، اليتم ، الحنان ، الأجداد ودفؤهم ، رعاية الأم ، الحجرة ، الملابس المدرسة .» [1]

إذن شخصيّة الرّوائيّة شخصيّة متعلّقة بالأماكن وتفاصيلها تتغيّر مشاعرها حسب الفضاء الذي تموضعت فيه وتضفي عليه لمسة جمالية إبداعيّة.

شخصية ريم :

هي أقرب الشّخصيات للكاتبة وتوأمها ونصفها الثّاني حتى صار الفضاء في الرّواية يجمعهما الاثنتان، شخصية ريم تبدو متعلّقة بالأماكن وكلّ ما فيها ، أماكن تخلق في نفسها الرّاحة والطمأنينة ، أماكن هي مصدر الحبّ والذّكريات الجميلة فتقول :« أمي كانت مدرستي الأولى ،كانت تستبقيني في البيت حين أصاب بالبرد ... وكان جدي يغمرني بحنانه ولا يتركني وحيدة في الفراش »[2] ، وكذلك تقول :« حين كنا في بيت الفويهات كانت أمي تدثرني صباحا بأكثر مما تدثر به إخوتي ثم تنطلق بهم إلى المدرسة لنذهب بعد ذلك أنا وهي إلى بيت جدي »[3] ، كما أنّ ريم انسجمت مع الأحداث والتغيرات التي حدثت سواء في مكان عملها فتقول :« بينما التحقت أنا بمصلحة آثار سوسة لأن التعيين في بلدية صغيرة مستقلة ،كان أيسر منه، في بنغازي المدينة وجدت مناخ العمل رائعا معظم من يعملون في المواقع الأثرية في سوسة كانوا من العناصر الأجنبية »[4] وانفتحت ريم وأظهرت مشاعر كانت تخشى ظهورها في فضاء آخر بعيدا عن بلدها فتقول الساردة :« في روما حدث التقارب أكثر من ليبيا ، تغير

[1] الرواية ، ص :293

[2] الرّواية ، ص :162

[3] الرّواية ، ص :162-163 .

[4] الرّواية ، ص :283 .

الرتم ومزاج العلاقة بيننا وكأن شيئا في مزاجنا كان محكوما بالجغرافيا ودورها الغامض في بلورة الأحاسيس وتنمية شعور خاص » [1].

ومن خلال العمل الرّوائي تظهر هذه الشّخصية التي لها حضور كبير في الكثير من الأماكن شخصيّة مضطربة في مواضع ومتعلّقة في مواضع أخرى تبدي تفاعلها ومشاعرها لأماكن كثيرة حتى أعطتها ميزة خاصة جماليّة.

الجدّ أحمد عمران :

من أبرز الشّخصيات في الرّواية ، شخصيّة مُتباينة حسب مكان الحدث في الرّواية فهو الشّخصية الضّعيفة ، الحنونة في البيت ومع العائلة فتقول الرّوائية :« كنا نخرج من البيت في الثالثة صباحا في البرد يدثرنا جدي ، يتدثر معنا ويحملني أنا وأختي وينتظرنا في سيارته حتى ننتهي ونخرج برفقة الحارس فنجده نائما في سيارته ، أما على مستوى البيت فقد أصر جدي أن أتعلم الدانتيل ».[2] حاولت شخصية الجدّ حماية العائلة وخاصة البنات في كل مكان ، فكان يتفاعل مع كلّ فضاء :« رافقني جدي إلى المدرسة في البداية لحمايتي من التنمر والسخرية .كنت أتفاجأ بوجوده أحيانا في استراحة الإفطار»[3] ، أنا الوجه الثاني للشخصية فهو سعة الصدر والقوة والتحمل فتقول الساردة :« ... وجدي بالكاد يجد ريقه ، وهو يذهب ويجيء ويتكلم في التلفون حينا وحينا يركب في سيارته ويذهب ليدق باب أحدهم ، حتى جاء بالبشارة لأمي ...» [4]. حاولت شخصية الجدّ البحث عن الرّاحة في مكان بعيد عن المشاكل وهذا واضح بعد تغيره فتقول الرّوائية :« حسّنت سوسة مزاجي كثيرا كما أن جدي تحسنت صحته هو الآخر من بعد

---

[1] الرّواية ، ص : 266 .

[2] الرواية ،ص :88

[3] الرواية ، ص :87

[4] الرواية ، ص : 126 .

اعتلال وارتاح قليلا .» [1]

إذن شخصّية الجدّ من أبرز الشّخصيات التي لها علاقة تفاعليّة مع الأماكن حيث حاول في العديد من المواضع أن يجعل من الفضاء مكانا للسّكينة والطّمأنينة وتغييره ليصبح مستقرا ومنتظما وأبدع في ذلك وترك أثرا خاصا فيه.

أيوب:

شخصية أيوب المحورية هو الأخ الأكبر وربّ البيت بعد موت والده ، كانت هذه الشّخصية متمرّدة على بعض الأماكن وتُبدي ردّ فعل عنيف اتجاهها فتقول السّاردة :« ذات مرة تسلّق أيوب سطح الفيلا وهرب ...» [2]، كانت شخصية أيوب عنيفة على المدرسة ومتفتّحة على ما تحبّه وتهواه :« ترك أيوب المدرسة ورافق جدي إلى الدكان سعيدا بعالمه الجديد متحررا »[3] .تغيّرت شخصية أيوب وحياته بعد تغيّر المكان المظلم الذي فُرض عليه فأحدث شرخا في شخصيّته فتقول الرّوائيّة :« كنا نسمع نحيبه الخجول في غرفته المقفلة عليه فلا نحرجه بالدخول أو الاقتراب منه .»[4] ، حاول أيوب التّحرر من الحيز الذي يقيّده ويخنقه فكأنّ المكان هو من أثرّ على شخصيته «عادت تهمه المدرسة التي قادته إلى الموت والإذلال ، ما عاد يثق بأنّها مكان يعطي المعرفة أو يولدها » .[5]

ومن هنا تبدو أنّ شخصيّة أيوب حركيّة فيما تحبّه وتتعلّق به ،متفاعلة مع بعض الأماكن وتتجاوب فيها وعلى العكس في الجانب الآخر الذي تنفر منه فالمكان أثرّ تأثيرا عميقا

[1] الرواية ، ص : 208 .

[2] الرواية ، ص : 120 .

[3] الرّواية ، ص : 131 .

[4] الرّواية ، ص : 127 .

[5] الرّواية ، ص :129 .

في أيوب وأصبحت شخصيته مضطربة ومع هذا فهذه الشّخصيّة المحوريّة قدّمت الكثير للقصّة،وأحدثت فارقا جماليّا في بعض الأحداث.

إدواردو:

شخصيّة لعبت دورا مهمّا مع بطلة الرّواية والتي عملت معه في معمل واحد وجمعتهما قصة حبّ ، شخصية إدواردو شخصية متحفّظة في مكان عملها ، يحب ما يقوم به إذ تقول الرّوائية :« ذات يوم لم أعرف ماذا أراد إدواردو من الكهف الذي أصر على الذهاب إليه معه ، حمل بلطة ومحرفة وقال لي في ظهيرة غير باردة من شهر يناير تعالي معي ، ما أن وصلنا إلى الكهف المقصود حتى أخذ يحفر في زاوية منه دون أن يتفوه بشيء .ساعدته فيه ، بلغنا عمقا يزيد على الذراعين في جوف الأرض .»[1] ، وشخصية عاشقة متفتحة في روما وكأن شخصية إدواردو أرادت أن أبرزها البطلة بأنّها تختلف داخل ليبيا وخارجها فتقول :« ذهبنا بعدها إلى شقة إدواردو على أن أعود لاحقا إلى غرفتي في بيت بيناسترازا أجمع أشيائي وأسلم المفاتيح ، كان كل شيء سلسا وحميما مع الرجل الذي هربت منه إلى القهوة بالآيس كريم حين لمسني أول مرة .»[2]

إذن شخصيّة إدواردو غيّرت الأحداث في فصولها الأخيرة وأحدثت الكثير فيها بتنقّلاتها فتركت أثرا حميميّا في كلّ مكان تغدو إليه حتى زادته جمالا ودفئا.

ومن هنا يمكنني القول في خلاصة دراستي لعلاقة الشّخصيّة بالفضاء أنّ: الشّخصيات أهمّ مكونات النّص الرّوائي تسبح في فضائه وتحلّق لتفضي ما بداخلها،قدّمت للرّواية الكثير بانفتاحها فكأنّ المكان ألقى بظلاله على حركاتها وتصرّفاتها وأحاديثها، ولكلّ فضاء أبعاده الخاصة على الشّخصية فلا وجود لفضاء دون شخصية والعكس.

[1] الرّواية ، ص :246 .

[2] الرّواية ، ص :273 .

3-2/ علاقة الفضاء بالزمان :

يعتبر الزّمان عنصرا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه في النّصوص الرّوائية والعلاقة بين المكان والزمان علاقة تكاملية وطيدة ، يكمّل أحدهما الآخر ، فهو عنصر مهمّ في البناء السّردي :« فمن المعتذر أن نعثر على سرد خالي من الزمن وإذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السرد فلا يمكن أن نلغي السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن .»[1] .فأحداث الرّواية تنطلق من الماضي إلى الحاضر ، ثمّ المستقبل ، والزّمن هو الذي يقوم بترتيبها حتى تتوزّع في الرّواية بشكل منتظم. ويعتبر المكان هو الخلفيّة التي تقع فيها الأحداث ، والزّمن هو الأحداث التي تمّ نقلها لهذا لا يمكن الفصل بينهما :« وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه ،فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث .» ،[2] ومن هنا نجد العلاقة المتينة بين الزمان والمكان وهذا واضح في النّص الروائي وهذا ما أورده المقطع ، حيث تسترجع الرّوائية ذكرياتها وتعود إلى الزّمن الماضي :« أول مرة عرفت فيها أمال ابنة أمزا مسعود تعود إلى زمن قديم لا أتذكر شيئا قبله ، أذكر أنّها في الفويهات ، وأنّها كانت في الصباح وكانت رائحة البيت طعاما .» [3]

يظهر المكان بتنوعه مرتبطا بالامتداد الزمني لتصوّر لنا الكاتبة أحداث الرّواية مرتّبة ومنسجمة انسجاما تامّا ، فتسترجع الرّوائية ما عاشته فتقول :« شرع جدي في تشييد الفيلات لأولاده منتصف الستينات ، كانت آماله مزدهرة في ذلك الوقت وقد شيّد عمارة جليانة بنمطها

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ،ص : 117.

[2] سيزا القاسم : بناء الرواية ، ص :106 .

[3] الرّواية ، ص :13

الفاخر ، وسكن أحد طوابقها وآجر البقية ، بينما كانت الفويهات فضاء بكرا تنتهي به معمورة بنغازي من الغرب .» [1]

حرصت السّاردة على نقل بعض الأحداث التي وقعت في فترة زمنية في ليبيا منها حادثة اليهود وما تعرّضوا له ، وأدخلتها في ثنايا الرّواية ، فكأنّها أرادت القول إنّ المعاناة لم تمسّ اللّيبي فقط في تلك الحِقبة بل حتى من دخلها ولجأ إليها ، فتقول :« أجبر اليهود على الفرار بجلدهم إلى أوروبا خلال العهد الملكي ، وقد تعرضوا للابتزاز والسرقة والمساومة على الخروج بعد تداعيات صدام العرب مع إسرائيل في فلسطين 1967م ، صار اليهود هدفا مشروعا في البلاد العربية ورفع الملك في ليبيا يده عن حمايتهم.» .[2]

وباعتبار أن الزّمن هو العنصر الأساسي في الرّواية وأحد مكوّناتها الأساسية كان لزاما أن يرتكز ظهوره مع الأمكِنة على اختلافها ، ورواية نجوى بن شتوان تحكي أحداثا واقعية حدثت في الزّمن الماضي ، عاشتها وعاشها كل ليبي على غرار حادثة مصادرة الأملاك تحت شعار الأرض لمن يزرعها والشّقة لمن يسكنها تسترجع الرّوائية هاته الأحداث فتقول :« صبيحة أحد أيام ديسمبر وصل أبي إلى المصنع في توقيته المعتاد لكنه وجد شيئا لافتا أثار ريبته ، كان المصنع مغلقا وكأنّه في عطلة الجمعة .» .[3]

ومن خلال دراستي للرّواية وجدت أنها قائمة على عنصرين الزمان والمكان والعلاقة مترابطة بينهما ، فلا يمكن تصوّر أي لحظة محدّدة دون وضعها في سياق مكاني محدّد « جمعتنا سوسة كعائلة ورتبت أوراقنا من جديد ففي أمسيتها اللطيفة المنعشة تسامرنا تحت نور

[1] الرّواية ، ص : 23

[2] الرّواية ، ص 34

[3] الرّواية ، ص : 43

القمر البديع الذي نفذ من قضبان شباك حجرتنا المفتوح على البستان فجعل وقت ما قبل النوم ساحرا وبهيجا.» [1]

إذن العلاقة بين الزمان والمكان علاقة متينة بحيث يسيران جنبا إلى جنب فلا يمكن الفصل بين هذين العنصرين لأنّ الحديث عن المكان يستدعي الحديث عن الزمان والعكس لتظهر الأحداث في إطارها المكاني وفي فترة زمنيّة معيّنة بالتّرتيب ماض فحاضر ثمّ مستقبل. هذا الارتباط جعل الكثير من النّقاد الرّبط بينهما في مصطلح أطلقوا عليه الزّمكانيّة.

[1] الرّواية ، ص :176 .

خاتمة :

توصّلت من خلال دراستي لموضوع شعرية الفضاء في رواية كونشيرتو ڤورينا إدواردو إلى مجموعة من النتائج تمثّلت في :

*تعدّ الشّعرية جزء لا يتجزأ من اللّسانيات وهي تبحث في جماليات النص الأدبي .

*الفضاء هو الحيّز والمكان الذي تدور فيه أحداث الرواية وتقوم عليه الحركة الروائية .

*للفضاء ثلاثة أنواع أساسيّة هي : الفضاء الجغرافي ، والفضاء النّصي ، والفضاء الدّلالي ، ولكلّ فضاء منهم بصمة خاصة في نصّ الرّواية .

*تزخر رواية كونشيرتو ڤورينا إدواردو بالفضاءات والأماكن ، وقد أخذ الفضاء الجغرافي جزء كبيرا فيها ، تمثّل في تعدّد الأمكنة من بيوت ومنازل وشوارع وبحر وطبيعة وجبال ...

*للفضاء النّصي في الرّواية مظاهر عديدة تختلف أشكالها من حيث العنوان والغلاف ونوع الخطّ وعلامات التّرقيم وبياض وسواد ، تعمل كلّها على شدّ تركيز القارئ ودفعه لقراءة المزيد

*يحمل عنوان الرّواية دلالات متعدّدة تحيل إلى أحداث تاريخية وماض عميق في ليبيا .

*تعدّدت الفضاءات في الرّواية واختلفت منها المفتوحة مثل الشّوارع والطرقات والجامعة والمدن ... ومنها المغلقة مثل البيت والمدرسة والدكان والمستشفى .

*تتفاعل الشّخصيات في الرّواية مع الأماكن حيث تتعدّد الشّخصيات بتعدّد الأماكن التي كانت مركز الحدث في الرّواية .

"الزمن عنصر أساسي في النّص الرّوائي وأحد مكوّناته الأساسية .فرواية نجوى بن شتوان تحكي أحداثا واقعية حدثت في الزّمن الماضي وقد كانت علاقة الزّمان بالمكان علاقة تأثير وتأثر .

هذه هي أهم النتائج التي أفضت إليها هذه الدراسة، وقد احتكمت إلى هذه النتائج التي لا أدّعي أنها نهائية بل نسبيّة.

أرجو أن تكون دراستي قد أجابت عن التّساؤل المطروح وأزالت بعض الغموض.وعسى أن تكون هذه الدراسة كشفٌ يسير في ميدان واسع الأطراف، كما أتمنّى بهذا الجهد المتواضع أن أكون قد أضفت شيئا جديدا للدّرس الأدبي .

مُلحق :

التّعريف بالكاتبة : [1]

ولدت نجوى بن شتوان في إجدابيا بليبيا سنة 1970م ، عملت محاضرة في جامعة بنغازي بعد حصولها على شهادة الماجيستير في التربية ، كما حصلت على درجة الدكتوراه في العلوم الإنسانية من جامعة لاستبينزا في روما ،وكان موضوع رسالة الدكتوراه عن تجارة العبيد في ليبيا وآثاره على المجتمع ، كتبت العديد من المقالات في مواقع وصحف عربية ،وشاركت في العديد من الندوات والفعاليات الثقافية داخل وخارج ليبيا . أقامت معرض رسم شخصي بالديوان الثقافي في عام 2008م لها مؤلفات عديدة في مجال الرواية والقصة والمسرح ، وكتبت حتى في الشعر ، تحصلت على العديد من الجوائز وترشحت رواية زرايب العبيد على جائزة القائمة القصيرة سنة 2017م .

2/أهمّ أعمالها :

2-1/الروايات :

- وبر الأحصنة
- مضمون برتقالي
- زرايب العبيد
- كونشيرتو ڤورينا إدواردو.

2-2/القصص القصيرة :

- الماء في سنارتي
- طفل الواو
- الملكة

[1]-تمّ الاطّلاع عليه يوم ، 27 أفريل: https://arz.m.wikipedia.org/wiki

- صدقة جارية
- كتالوج حياة خاصة
- عشرون حالة كنت فيها وحيدا

3/ ملخّص الرواية :

رواية" كونشيرتو ڤورينا إدواردو " تسرد حياة فتاة ليبيّة تنتمي إلى عائلة ثريّة ذات أصول يونانيّة وهي أقلية عاشت في ليبيا . كان عميد العائلة الجدّ "أحمد عمران " مالك مصنع للألبسة في بنغازي ، يديره و أفراد أسرته بمهارة ، وكان حكيما ومحسنا في تصرفاته مع أولاده وأحفاده ، حتى تغيّرت حياة العائلة بعد قرار من الرئيس يسمح فيه بمصادرة الأملاك الخاصة ، ما أدّى إلى تدنّي أوضاعهم المادّية ، وبخاصة بعد وفاة والد البطلة "محمود "في السّجن لمعارضته القرار وتهجّمه على من حاولوا سلب أملاكهم وسرقة مصنعهم ، في ظلّ حماية القوانين الجديدة للنّظام ،لتعيش العائلة أوجاع الفقر والفقد ، زادتها مرارة حادثة حقن أطفال مدينة بنغازي بفيروس الإيدز الذي تأذّى منه طفلهم البريء ، ما جعل النّظام يدفع تعويضات لتحسين صورته أمام الرّأي العام .حاول الجدّ المحافظة على عائلته وسدّ الفراغ العاطفي بعد هذا الألم لكنّه لم يستطع الصّمود كثيرا بعد التّغيرات الفكرية التي أحدثت شرخا في العائلة ، فكل منها أصبح له تفكيره واتجاهه و توجهه ، إضافة إلى ظروف أخرى عمقت جراح العائلة ، ما جعل الجدّ يقترح على حفيدته العمل في التّنقيب والآثار لأنّها الأنسب لفتاة مصابة بالتأتأة و تعاني التنمر والاضطهاد الاجتماعي ، اقتراح لقي آذان صاغية لتعيش البطلة حياة جديدة ،حياة البحث والحب والعواطف الجديدة دخلت على قلبها لكنها لم تهنأ بها بعد وفاة الجدّ الذي يمثل الرفيق والسند ما جعلها ترحل عن كل ما يذكّرها به ويزيد من حرقتها إلى بلد أجنبي لتكمل قصة حبّها وتتابع أخبار بلدها المريض،بعد زمن تغيّرت فيه أفِكار الشّعب ومنهم الأخ أيوب الذي حاول تغيير ما كان يجب تغييره منذ زمن طويل ، غير أن محاولاته فشلت و أزمت الأحداث بل إنه عاث في أرضه فسادا بعد انضمامه للجماعة الإسلامية المتطرّفة التي أُسفكت الكثير من الدّماء الأمر

الذي وضع عائلته في موقف عصيب أسوأ ممّا كانت عليه لذا اقترحت الأم عودة كل بنت إلى منزلها لكنّ حرص والدتهم على راحتهم لم يكتمل إذ رزئت بفقد ابنتها "ريم " التي كانت تحاول الوصول إلى ابنتها ومنزلها، فاجعة أضيفت للعائلة المنكوبة المكلومة ،وبدأت تتوالى سلسلة الأوجاع من أخ مبتور السّاقين إلى صديق شهيد ، كلّ هذا أدخل الأمّ المسكينة في حالة نفسية لا يواسيها إلا الإيمان بقضاء الله وقدره .

قائمة المصادر و المراجع :

المصادر والمراجع :

1/المصادر :

- نجوى بن شتوان: كونشيرتو ڤورينا إدواردو ،مكتبة 1252منشورات تكوين ، بغداد ، الطبعة الأولى ،2022م.
- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء – محمد الحبيب بن خوخة –دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،ط2 ، 1981 م.

2/ المراجع بالعربيّة :

- ابراهيم جنداري : الفضاء الرّوائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، تموز لنشر والتوزيع ط1،دمشق ،2013م .
- حسن بحراوي :بنيّة الشكل الروائي ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990م.
- حسن ناظم :مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1، 1994 م.
- حسن نجمي :شعرية الفضاء ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2000م .
- حميد الحمداني : بنية النص السردي ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1
- سعيد يقطين : قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1997م.
- سيزا القاسم ، بناء الرواية ، مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة، القاهرة ،2004 م .
- شاكر نابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية للدارسة والنشر ، لبنان ، ط1 ، 1994م.
- الشريف حبيلة : بنية الخطاب الرّوائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني عالم الكتب الحديث ،إربد، الأردن ،2010م.

- عبد العالي بشير : دلالة الفضاء في رواية ذاكرة الجسد لعبد الحميد بن هدوقة ،الملتقى الخامس ، ط5 ، 2002 م .
- عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي " معالجة تفكيكية سيمائية مركبة لزقاق المدق ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،ط4، 1995 .
- عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر.
- علي أحمد سعيد إسبر(أدونيس) :الشعرية العربية ، دار الآداب ،بيروت ، ط1، 1989 م.
- لينة أحمد عوض : تجربة الطاهر وطار بين الأيديولوجيا وجمال الرواية ، منشورات أمانة ، عمان ،ط1، 2004م .
- محمد عزام ،شعرية الخطاب السردي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2005 م .
- محمد يونس صالح: فضاء التشكيل الشعري(إيقاع الرؤية وإيقاع الدلالة)،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1 ,2013.
- مصطفى الكيلاني :الرواية والتأويل ، سردية المعنى في الرواية العربية ، أرمنة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط1 .

3/المراجع المترجمة :

- بطرس الحلاق ، روبن اوستل ، ستيفن فيلد ، تر: نهى أبوسديرة ، عماد عبد اللطيف شعرية المكان في الأدب العربي الحديث ، المركز القومي للترجمة ، ط1 ، 2014
- تودوروف : الشعرية ،ترجمة شكري المبخوت ورجاء سلامة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2
- جان كوهن: بنية اللغة الشعرية ،ترجمة محمد الولي ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ، المغرب ،ط1.

- رومان جاكبسون: قضايا الشعرية ،ترجمة محمد الولي ومبارك حنون ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب،ط5.
- غاستون باشلار : جماليات المكان ، تر : غالب هالسنا ، المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2 ، 1984م .

4/ المعاجم والقواميس :

- جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب ، دار صادر، بيروت،المجلد1 ، ط 1 ،1999م.
- محمد الحسيني الزّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس،دار الكتب العلمية بيروت لبنان,2007.

5/ المجلّات والمقالات :

- خالد التواتي : مصطلح الفضاء من الأصل اللغوي إلى الوضع الاصطلاحي في النقد المعاصر .مجلد آفاق دار النشر جامعة قطر .العدد 2 ، 2019م .
- شعباني مالك ، الجامعة والتنمية تأثير أم تأثر ؟ ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ع4، 2009م.
- صلاح الدين محمد حمدي : الفضاء في الروايات ،عبد الله عيسى السلامة ، مجلة أبحاث ، التربية الأساسية ،م 1، ع 1 ، 2011م .

6/ المواقع الإلكترونية :

https://arz.m.wikipedia.org/wiki

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
إهداء شكر وتقدير	
مقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول:	
1. مفهوم الشّعرية	5
1.1 عند الغرب	5
2.1 عند العرب	6
3.1 المُحدثين	7
2. مفهوم الفضاء	8
1.2 لغة	8
2.2 الفضاء اصطلاحا	9
3. أنواع الفضاء	12
1.3 الفضاء الجغرافي	12
2.3 الفضاء النّصي	12

3.3 **الفضاء الدّلالي**	15
4. أهميّة الفضاء	16
5. علاقة الفضاء بالشّخصية	17
6. علاقة الفضاء بالمكان	19
الفصل الثاني:	
1. أنواع الفضاء في الرّواية	22
1.1 الفضاء الجغرافي	22
2.1 الفضاء النّصي	24
3.1 الفضاء الدّلالي	25
2. **شعريّة الفضاء**	25
1.2 شعريّة الفضاء المفتوح	26
2.2 شعرية الفضاء المغلق	33
3. **علاقة الفضاء بالعناصر الرّوائيّة**	38
1.3 علاقة الفضاء بالشّخصية	38
2.3 علاقة الفضاء بالزمان	43
الخاتمة	47
الملحق	50

قائمة المصادر و المراجع	54
فهرس المحتويات	
ملخّص	

مُلخّص

تهدف هذه الدّراسة إلى بيان مدى أهميّة الفضاء في الأعمال الرّوائية ومدى تفاعل الأحداث والشّخصيات وتحرّكها داخل النّص ، إذ يشكّل دلالية مهمّة للأحداث وساهم في وصفها وتقديمها وتشكيلها ، والإحاطة بجلّ أنواع الفضاء من خلال رواية كونشيرتو ڤـورينا إدواردو والتي تتمثل في الفضاء الجغرافي والذي يسمح للشّخصيات بالتّحرك وتعاقب الأحداث ، والفضاء النّصي الذي يختص بالكتابة النّصية الرّوائية ، وكذا الفضاء الدلالي وهو ما تخلّفه لغة الحكي من رموز وإشارات ودلالات في ذهن القارئ ، وكلّ هذه الدّلالات تشترك في كونها تسعى دائما للوصول إلى ذهن وأعماق القارئ والتأثير فيه ،وقد بيّنت في دراستي التّطبيقيّة مدى تنوّع هذه الفضاءات وتأثيرها في الشّخصيات ومدى فاعليتها في النّص الروائي .

الكلمات المفتاحيّة: الفضاء ، الفضاء الجغرافي ، تفاعل الأحداث.

Abstract

This study aims to demonstrate the significance of space in narrative works and the extent of interaction between events and characters within the text. It highlights how space provides essential connotations for events, contributing to their description, presentation, and formation. The study encompasses various types of spaces through the novel "Concerto for a Rainy Day" by Eduardo, including geographic space, which allows characters to move and events to unfold; textual space, which pertains to the narrative writing itself; and semantic space, which consists of the symbols, signs, and connotations evoked by the storytelling language in the reader's mind. All these connotations share a common goal of reaching and influencing the reader's mind and depths. Our practical study illustrates the diversity of these spaces and their impact on characters, as well as their effectiveness in the narrative text.

Key words :space. geographic space. interaction events.